لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٧ عن شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩

القلم حاجية

La Secte des Qalam-Hâdjdjys.

١ — مقدمة

كنا نسمع — ونحن صغار — عن فرقة دينية كردية . منها جماعة في مندلي (البندنيجين) وجوارها تعرف باسم قلم حاجية (بفتح القاف واللام واسكان الميم يليها كلمة ثانية بدء اولها حاء فالف فجيم مشددة فياء مشاة تحتية مشددة وبدء الآخر هاء) ولم نعرف حقيقتهم ولامعنى اسمهم . وقبل نحو ثلاثة اشهر سألنا عنهم اديبا يعرفهم احسن المعرفة فقال : لا بد من ان أوافيكم بشيء عن امرهم . ففعل الآن وها انا نورد مقاله هنا لعله يفيد من يعنى بأديان الشرق ولا سيما أديان العراقيين ونحلهم . وخصوصا اننا لم نجد من ذكر اسم هذه النحلة واصحابها بدء اي كتاب كان من القدمين او المحدثين او الشرقيين او الغربيين .

اما القلم حاجي فهي عندنا مصحفة من « كلان » الفارسية اي كبير وامير(١)

(١) من عادة العوام ان يهجروا الالفاظ الغريبة قليلا يوها من غيرها مما قد الفوه مبنى ومعنى . وكلمة « قلم » اشيع من « كلان » التي لا يعرفونها ولم يألفها ذوقهم بخلاف « قلم » فانها عندهم اشهر من ان تذكر وهذا الامر شائع في جميع اللغات حتى في الغربية وغيرها . والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

و « حاج » العربية بالمعنى المشهور وذلك ان منتحلي هذا المذهب يزعمون ان احد امراء خيبر بعد ان حج جاء الى البندنيجين وسكن موطنا منها عرف بعد باسمه اي « محلة قلم حاج » الى يومنا هذا .

وهناك دليل آخر على صحة مانذهب اليه من معنى هذا الاسم ان البندنيجيين (المندلاويين) يسمون الى عهدنا هذا المحلة المذكورة باسم ثان هو « قلعة الامير الحاج » .

ومذهبهم خليط من النصرانية والاسلامية والمغولية واليزيدية ودونك الآن نص ما كتبه لنا حضرة الاديب الفاضل الـ « عراقي » وتشكره عليه :

٢ — القلم الحاجية واسمهم ومحل وجودهم

يسمي بعضهم القلم حاجية باسم آخر هو « علي اللاهية » اي القائلون بان عليا هو الله او بعبارة اخرى يحلول الله في علي .

ويرون في البندنيجين (مندلي) من مدن العراق . بل في محلة واحدة من محلاتها تقع في الطريق المؤدية الى ناحية قزانية .

٣ — ملخص معتقدهم

هؤلاء الناس يحرصون كل الحرص على اخفاء معتقدهم ولا يتكلمون به بين ايدي غيرهم والذي يمكن ان يقال عنه انه ليس من الاسلام القويم على ما يرى من خارج اعمالهم واصحابه يهربون مخالطة المسلمين . كما ان المسلمين من شيعة وسنة يجتنبون معاشرتهم والمسلمون يقبحون مذهبهم اذ يختلف عن معتقدهم بامور جمة اشهرها ما يأتي :

١ — انهم يفضلون عليا على صاحب الشريعة ويعتقدون ان الله حل فيه فهو اله وانسان معا .

٢ — لا يحفظون سنة الختان فهم من هذا القبيل يشبهون النصارى الذين لا يختتنون .

٣ — يعبدون ابليس ويكرمونه ويترضونه ويسمونه « طاووس ملك » على حد ما يعتقده اليزيدية ومن غريب ما شاهدته انه اذا مر احد بمحلتهم ولعن الشيطان امامهم او اهانه بالسب والشتم او البصق على الارض احتقارا له ،

احتدموا غيظاً على من يفعل ذلك واذا امكنهم ان يثأروا منه يوماً قتلوه لا محالة.

٤ــ لا يصومون شهر رمضان بل ثلاثة ايام منه مدعين ان جبريل ذكر لصاحب الشريعة ثلاثة ايام ففهم ثلاثين يوماً (وفي الكردية «سي» اي ثلاثة تشبه «سه» اي ثلاثين بفرق قليل) واما علي فانه فهم ان ايام الصوم ثلاثة ولهذا لا يحتم عليهم إلّا ثلاثة ايام .

٥ــ يتلون القرآن رياء لانهم لا يعملون بما فيه من الاوامر والنواهي . ويزعم آخرون انهم لا يتلون القرآن بل زبور داود بالنص الذي وصل اليهم لكن ليس بيدنا ما يؤيد هذا الرأي أو ينقضه ؛ لانهم يخفون حقيقة ديانتهم على من ليس منهم ، فضلاً عن ان اغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة اذ الاكمية غالبة فيهم .

٦ــ لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى وانواع الموبقات حتى ان الواحد ليستحل اخته وامه اذا عثر عليها اما نحن فلا نعتقد هذه الاشاعة ونظن ان اعدائهم اشاعوها عنهم استحلالاً لدمائهم وإلّا فان ظواهرهم لا تدل على سوء آدابهم واخلاقهم او اعمالهم في الفجور ، لان صحتهم حسنة ونيتهم قوية ، وعضلاتهم مفتولة والامراض الزهرية بعيدة عنهم .

٧ــ لا يشتركون والمسلمين في صلواتهم وادعيتهم ولا يدخلون جوامعهم او مساجدهم ، بل يهربون منها هرب المرء من الجذام .

٨ــ لم ير احد واحداً منهم يصلي وليس لهم محل معين للصلاة او الدعاء او محل يجتمعون فيه لاكرام الله او اوليائه . وقد سمعت بعض الناس يقولون انهم يصلون في النهار مرتين لا غير .

٩ــ لا يعرفون الوضوء ولا يعرفون النجاسات الشرعية ولا ما يدل على ان هناك ما يقوم مقام الوضوء .

هذا اجل ما يقال في مذهبهم اذا نظرنا الى الظواهر وإلّا لم يقع بيدنا كتاب يدل على معتقدهم .

٤ــ محل وجودهم

لا يرى اصحاب هذا المذهب إلّا في (محلة قلم حاج) المعروفة ايضاً باسم

(قلعة امير حاج) وفي قرية اخرى اسمها (دوشيخ) والكلمة فارسية معناها الشيخان . اذ لعل هناك اثنين من شيوخهم مدفونين فيها فعرفت بهما وهذه القرية تبعد عن مندلي نحو ساعتين سيرا على الاقدام .

٥ — عددهم

لا يتجاوز عددهم الالف نسمة من ذكور واناث من صغار وكبار .

٦ — لسانهم

الكردية وقليل من الفارسية . والكردية التي ينطقون بها هي كردية مندلي وسوف نذكر نموذجا منها في مقال آخر .

٧ — مؤسس مذهبهم

يزعم بعضهم ان مؤسس هذا المذهب رجل من اهالي مدينة خيبر (في جزيرة العرب) وكان حاجا فاتى الى البلشيجين وسكن في محلة منها . وكان من محبي امير المؤمنين . ومن القائلين بالوهيته وكان في الاصل يهوديا ثم اسلم . ولكن لا يعلم احد في اي سنة عاش هذا الولي ولا اسمه الذي كان يعرف به. (لغة العرب) هذا ما هو شائع في مندلي عن مؤسس هذا المذهب . وهذا يذكرنا بما نراه مدونا في كتاب الملل والنحل عن السبائية اذ يقول :

« السبائية اصحاب عبدالله بن سبا الذي قال لعلي (عم) انت انت . يعني: انت الاله فنفاه الى المدائن (اليوم سلمان پاك) وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي (عم) وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي . ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي لا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه(١) : وانه سينزل بعد ذلك الى الارض . فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا . وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي (عم) واجتمعت عليه جماعة . وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة . وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي . وهذا انمى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده . هذا (٢)

(١) في النسخة الخطية الموجودة في خزانتنا : والبرق تبسمه . (٢) ولهذا

عمر (رض) كان يقول فيه حين فقأ عين واحد [بالمعد (١)] في الحرم: ووضعت القصة البيه: ماذا اقول في يد الله. فقأت عينا في حرم الله. فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك» اه (٢)

ـ ملابسهم واخلاقهم

ليس لهم ملابس خاصة بهم فهي تشبه ملابس اهل منلي وكذلك اقول عن اخلاقهم ومزاياهم وصناعتهم ومعيشتهم فهي كلها شبيهة بما يرى من اهالي منلي. وسوف اعقد مقالا يتعلق بهذه المدينة اجلاء للحقائق.

عراقي

أيزيدي؟

Etait-il Yézidy?

رأينا في ما سبق (ص ٣٠٠ ـ ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان امير لواء حلب وانه كان يزيديا. وقد عثرت في مجموعة «منشآت فريدون بك» (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على تعداد المراحل التي اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد في سنة ٩٤١ (١٥٣٤ م) وفيها ان في اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرة اخذ لواء الموصل من «حسين بك اليزيدي» فاعطي ايضا «سيدي احمد بك».

أفكان هذا اليزيدي يزيدي النحلة كما كان عز الدين العدوي ام لا؟

يعقوب نعوم سركيس

(١) هذه الكلمة في نسختنا ولا ترى في النسخة المطبوعة في دار الافرنج.

(٢) من الغريب ان معلمة الاسلام التي ينشئها المستشرقون لا تحوي شيئا عن السبابة وتذكر الغلاة في مادة (غال) وكلامها عنهم لا يتعدى ١٣ سطرا فما اعظم قصور هذه المعلمة!

مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiographie Musulmane (en ms).

اتحف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلة (٧ : ٢٩٨) نبذة عن مخطوط بالعربية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئا من مقدمة الكتاب جاء فيه ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرتضى افندي الشهير بنظمي زاده وان التعريب لاحمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي الذي اقدم على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (١)] وهذا ما وقفت عليه في مايخص الكتاب ومؤلفه والمعرب الذي ذكره ومعرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ١٧٤) وصف نسخة من الاصل التركي مع بحث عن مخطوطاته ومآخذه وفيه ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هذا التأليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانة السليمانية رقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير الناسخ انها تمت في اليوم الخامس عشر من شهر صفر سنة ١١٥٥ هـ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السليمانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ هـ .

وجاء في كتاب « مخطوطات الموصل » (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٣ [١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخري زاده الموصلي باشارة صديقه بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (٢)] بخط

(١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يعرف وكان منه عدة ولاة على الموصل وغيرها .

(٢) في غاية المرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثماني (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٣ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زاده في سنة ١٢١٩ — على ما سنرى نقلا عن غاية المرام — فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعدالله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [اي المعرب] اه. واخال ان لاغناء عن التنويه بان مرتضى افندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتبا وشاعرا ومؤرخا وهو مؤلف « كاشن خانه » الذي مر بنا اسمه مرارا في هذه المجلة . واوسع ما عرفته عن هذا المصنف هو ما جاء به هوار Huart وفي ذلك ترجمة والده وستأتي بعيد ذلك .

والمعرب الثاني لتصنيف مرتضى افندي عن الاصل هو عيسى صفاء الدين اليندنيجي . وها انقل عن مقدمة تعريبه ما دعاه الى ذلك نقلا عن مخطوط مبحث الاباء الكرماين لما في ذلك من اللذة والفائدة . قال ص ٧ :

« اما بعد فيقول — (١) صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي اليندنيجي — ان علم التاريخ والاخبار مما ينشر بساطه في مقاعد اولي السعادة الاخيار — ولا سيما تاريخ الانبياء الكرام وورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين والاولياء والصالحين — ومن يسوح طرف الطرف في حدائق اسطارة — من زكت اعراقه — ذو الايادي الحسانية — السيد — الشريف — الحسيب — الكريم — القادري الحسب والنسب — رئيس عترة الكيلاني — نقيب الاشراف السيد محمود افندي — وبينما انا في غمرات الزمان اتجرع مرائرها فيه آنا فان — لما انا في زمان اندرست في (كذا لعلها فيه) المعالم — واذا بطارق يطرق الباب — فقلت من هذا ؟ فقال خادم سلالة الاطياب — النقيب — ارسلني يدعوك — فأجبت — وسرت — فتشرفت بناديه — ثم بعد استقراري — ناولني كتابا — وقال ان هذا الكتاب في بابه اعجب من العجاب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز مآثر غرر نواحي الازمان من الاصفياء والاولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلّا انه تركي البيان — فالمأمول ان تترجمه بلسان العرب — ولما انتهى كلامه — اطرقت مليا وقلت في نفسي خفيا هو مني منط الثريا . وما لليندنيجي واليراع فانه عجمي الطبع واللسان — فرفعت رأسي . واظهرت ما في نفسي معتذرا — فكلما اعتذرت اليه — لم يفد الاعتذار إلّا تكرار الطلب والاصرار . فلم يسعني إلّا المسارعة والبدار الى الامتثال والائتمار على

الموصل الا اذا كان السيد احمد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في السنين الاخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين .

(١) الخطة وعلامتها هذه : — تشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفحول ـ معتقداً فيهم علو الشأن والرتبة ...

وكان الاشارة الي في ذلك ـ من الاخ الصفي (وقد نعته الصرفي ـ النحوي العروضي اللغوي الاديب المناظر البياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي الفقهي المتعلقي المدرس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي (١)ـ ووافقه في تلك الاشارة الورع الزاهد ـ السيد ـ الشريف ـ امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية ـ السيد عبد الوهاب ـ وحثني عليه ـ من هو من جسدي بمنزلة الروح ـ نخبة اولي النباهة ـ كمالاته تتنافس فيها الاشراف ـ ضم الى حسن الاخلاق . ظرافة تضحك له مباسم الاوراق ـ يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه ـ عارف للناس وزمانه ـ ولي الامامة في مدة امامنا ابي حنيفة النعمان . زمن الوزير داود باشا مدة من الزمان ـ وولي توليتها مدة زمن وزير الوقت علي باشا (٢) . ثم عزل لامر اراده الله وشاء ـ فمي الفصاحة . حاتمي السماحة ـ عبدالرحمن افندي ـ فلا جرم شمرت عن ساعد الاجتهاد ـ فالزمت ترتيب المؤلف في التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير ـ والمرجو من فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد ... » اه .

وعقب ذلك تعريب مقدمة الاصل التركي ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين ـ ابا الفتوح السلطان محمد خان ـ لما ولى ـ ابراهيم باشا ايالة بغداد ـ سنة سبع وسبعين والف (١) [١٦٦٦] دخلها وصار لسكانها الغيث والكهف ، ولم يزل يتذاكر (كذا) في مناقب الاولياء ـ فسئل [كذا] هذا الحقير عن كتاب حافل لذكر مناقبهم المنيفة ـ فلم اظفر بكتاب مختص بالبحث عن المقبورين في الزوراء فنهضت متشبثا باذيال المصنفين الفضلاء ونظمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابي شواهد النبوة ونفحات الانس المنسوبين الى ـ مولانا عبدالرحمن الجامي ـ والبهجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام العراق للاثري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو الامير علي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(١) هو الشهير بالطويل (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار في مناقب الاخيار (١) إلّا انه لاستعجالي في تصنيفه — كان محتاجا الى التكميل — ولم يساعد التقدير — الى ان تولى بغداد — ابراهيم باشا الثاني (٢) — سنة الف ومائتين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها — اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتتبع مآثر الصلحاء فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور — فطالبه — فشرعت في تكميله والزيادة عليه — ثم اهديته وقدمته بين يديه ... » الخ .

ثم قال المعرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود — من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان ... » الخ .

تراجم المؤلف والمعربين

المؤلف نظمي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كاشن خلفا وهو تاريخ لبغداد . وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل مآخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في الاعصر الحديثة » . واليك الآن ما قاله هوار معربا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظمي . وقد هاجر الوالد مع اغلب الاتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظمي قد اختفى اياما ثم تنكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له ووجهته آسية الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلة وكربلاء فاقام فيهما مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليه لمحاولة استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظمي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظمي احمد باشا الى آسية

(٢) ورأينا في فهرس المخطوطات التركية للمتحف البريطاني رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبل هذا .

(٣) هو التعبير به « جامي » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتسلى عن بعده من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و « ميرميران » وبأثرائه من رفقتهم . والمحتمل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائده بمديحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة انشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورفة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ ــ ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها الاتراك . وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ ايار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي اولاده وحفدته وظل عائشا بعد ذلك فانه نظم في سنة ١٠٦٩ (١) (٩ــ١٦٥٨) تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمد باشا (٢) ذلك الجامع الذي لم يتم إلا بعد خمسة وعشرين عاما اي في سنة ٩٤ (١٦٨٣) .

هذا ما كان من امر نظمي . أما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية استعداد المحاصرة لبغداد في سنة ١٠٣٥ (٦ــ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذاك بقبضة صفي قولي خان الذي ولاه الايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد باشا » [والي بغداد] ــ المشتهر بهذا الاسم لفضائله ــ يصلي صلاة الميت على عامل مات تحت ردم جدار . وقد قال الباشا ان من يموت وهو يسعى في كسب رزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله يتفاءل لصيادي السمك في دجلة . وروى ملحتين ونظم عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وفي مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وفي ترميم بغداد معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنه ١٠٨٧ (٦ــ١٦٧٤ وفي اتمام السلا حشور

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادي توفي في سنة ١٠٦٩ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخاطبته (باسمه الذي اتخذه للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا تتفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كاشن وادن في السجل سهوا في تاريخ الوفاة .

(٢) هو الجامع الذي نعرفه اليوم بجامع الخاصكي الواقع بمحلة راس القرية وخاصكي شهرة باسمه (راجع ترجمته في سجل عثماني ٤ : ١٧٢ وراجع كاشن خلفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) . فكان مرتضى شاهد عيان للوقائع التي يرويها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر » اه . وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه، والى فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية . ويؤيد سجل عثماني (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف زاده في امر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمي مرتضى افندي : رجل بغدادي وهو ابن السيد علي البغدادي . ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر . وله من التآليف كلشن خلفا وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف .

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي اهداها دي كردماش (١) الى الخزانة الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زاده البغدادي مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي . وذكر له شرحا لشواهد مغني اللبيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار اوالده كما رأينا . وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦) . قلت والذي اراه في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة ويانة (فلوكل ١ : ١٠٩ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زاده وان له شرح وصاف . ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان للسيد عبد الامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمي زاده حسين افندي لديوان (كذا) وصاف .

حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادتي في مثل هذا المعرض الصمت عن التنويه بفاضل كهذا الذي كان شيخا للشيخ عبدالله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص١٣ و ١٤) : « واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زاده . قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar..., offerts à la Bib. Notionale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزؤ عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (؟) درسا حاشية المولى عصام الدين مع ما كنت عليها (؟) ... واخذت المعاني والبيان والبديع على شيخنا حسين نظمي زاده . قرأت عليه الشرح المختصر على التلخيص مع مراجعة الشرح المطول ... » اه .

ولحسين افندي ترجمة باتركية لرسالة في العيشة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الآمدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندي نسخة قديمة من الترجمة .

المعرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخري) زاده مفتي الحدباء (الموصل)

جاء ذكر ترجمته في غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين ابن خير الله العمري الموصلي (مخطوط ص٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء . وعنوان صحيفة العلماء المقدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في ايام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرغام ، ومدحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رق وراق . وعاد الى الموصل وولي الافتاء سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا اورد ابياتا من القصيدة التي نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب البيد حثا على السير تأم (كذا) اغتراف الفضل من ذلك البحر

وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط في الكلام عن شعداء كربلاء قول مؤلفه:

« ورأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده الفوسا سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد ، الفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده ...»

المعرب الثاني عيسى صفاء الدين البندنيجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٧٨٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشهرباني وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللتين سانقلهما إلّا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكره بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لغيره وهو يحوي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنيجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنيجي

اصله من البندنيجين « منتمي للطالبية » جاء ابوه بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النقشبندية . واوفده شيخه الى البندنيجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وادناه . وكان ذلك بالمكاتبة الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد . وكان داود باشا يستشف اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يطلعه على ما كان يقع في عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنيجين فاخذوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمة الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجله [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكيا منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والزكانة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة

(١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيب الذي توفي وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة .

في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتفوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح علمه وذكاءه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افاويقها للمترددين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنيجي قدس سره . وقد تزوج كريمة حفيد السيد علي البندنيجي . وهو الان مقيم في تكيته المذكورة وينهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتاب في التراجم وهو الكاتب الذي نحن بصدده وذلك في نسخة ميمث الاباء الكرمليين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة وفي ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكية البندنيجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمهم الله تعالى .

كان ، عليه الرحمة ، متوسطا في الطول والضخم ، قوي البنية ، متوسط الكف والقدم ، بهي المنظر ، حسن الصورة ، بين البياض والسمرة ، احمر ، واسع العينين ، عريض الجبين ، خفيف السدم ، احمر الشفتين ، صغير الفم ، لطيف الاسنان ، اسود الشعر ، لا بالسبط ولا بالقطط ، لا بالكثير ولا بالقليل ، عريض الزندين ، والساعدين ، طويل العنق مهدل الاكتاف ، واسع الصدر ، معتدل القامة ، فصيح الكلام ، عذب ذكيا ، جيد الفطنة والادراك ، والانتقاد والفهم حاضر الجواب ، خفيف الروح ، جسورا ، عاقلا ، مدبرا ، ذا اخلاق ارق من النسيم الوفا ودودا مصفيا منصتا ، مكرما ، متواضعا وقورا فروحا بوقار اديبا نجيبا محبوبا ، ذا حافظة قوية ، ونظم لطيف ، ونثر عال وانشاء في الالسن

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد واثارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي .

الفرنسية ، ومعرفة اللاتين مثل العربي ، والفارسي ، والتركي ، والكردي ، « والفرانساوي » ، وخط بديع في جميع ذلك وغيره . شفاف الطبع ، مرتب الهيئة عالما بالنحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجدل والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما صالحا دينا متقيا ذا طريقة وعبادة ، وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكدر أحدا ولا يسب ولا يعبس قليل الغضب حليما بشوشا صفوحا سليم القلب ، يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتهجد . ميسرا له ذا خدم وحشم وزروع وأملاك غالبا على نفسه قليل الضحك والمجون والهزل منعم نفسه بالركوب والتنزه وغير ذلك . ذا دقة في الامور وحسن توقيع لها حسن الرمي والسياحة في الاسباب لكل أمر عارفا بالطب والرمل ونحو ذلك تغمده الله برحمته وجميع المسلمين آمين » اه . والترجمة نقل من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القرية فقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط الآباء الكرمليين ص ٩٢ه) قال المؤلف [نظامي زاده] هو احد الاولياء ... وكان والده من اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة المنسوبين الى تلك الطريقة السنية ... توفي [الشيخ محمد] في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى . قد انعم الله علي بجواري له محلة « ودارا » اه .

وقد رأينا تاريخ بناء هذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهري هو وجود مرقده في هذا الموضع (راجع كاشن خلفا) .

وهذا لو عني الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(جوائز مئية) نهدي الى من يعيد الينا (دمية القصر) الديوان المسروق ٢٠ ريبة والى من يعيد الينا المصحف المسروق منا مائة ريبة .

الكشافة

Les Boys Scouts. (En Vers.)

ضربوا الطبول واصدحوا الابواقا ومشوا على نهج الحياة رفاقا
متهيئين لدفع كل ملمة ومعارضين لمن يثير شقاقا
الصدق دينهم وكل فضيلة كي ينشروا بين الشعوب وفاقا
قد دربوا في المعضلات لجلها في حين ان جعلوا الطباع رقاقا
يتسابقون الى الصلاح لانهم طبعوا عليه فنوروا الآفاقا
الفوا المعونة والطموح مع الحجا طلبوا النجاة وهذبوا الاخلاقا
نشروا السلام على الانام ولم يزل اصلاحهم يبدو لنا مصداقا
هم صفوة الناس الكرام لفضلهم وهم الذين تعودوا الاحقاقا
هم اخوة في المعضلات وفي الهنا وبهم طريق اولي الرذائل ضاقا
لا فرق بين قريبهم وغريبهم فلقد سقوا كاس الوفاق دهاقا
درسوا العلوم مع الفنون وكلهم اضحى الى نيل العلى مشتاقا
حسنت مآثرهم وراق مرادهم وشموس مسعاهم رأت اشراقا
بعثوا نفوسهم لافضل مأرب والشهم من نحو الفضائل تاقا
وقفوا نجاة الخطب بغية صيده والخطب لو لا البأس ليس يلاقى
شعارهم «ان يستعدوا دائما» ويثابروا كيلا يروا اخفاقا
تفننوا الاشارات الخفية مرشدا فتجنبوا الاوهام والاعماقا
واستخدموا شتى الرموز وسيلة لنجاحهم فبدوا بها حذاقا
لو كان جيد للصلاح لاصبحت اعمالهم حقا له اطواقا
من هؤلاء الشوس فينا ثلة لبلادهم قيد ارخصوا الاعناقا
تركوا المقال وباشروا اعمالهم سرا ليحيوا بالجهود «عراقا»
فهم الحصون لدى الدفاع ومطلق لمقيد يرجو بهم اطلاقا
ان كان قولي في الخيال فيالها من جنة ضربت علي نطاقا
او كان قولي للظنون مبادة فجميل ظني يورث الاشواقا

مصطفى جواد

بغداد

نكبة الفلاح

Le Malheur du Fellâh.

قصيدة من ابدع قصائد فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وقد صور فيها افصح تصوير نكبة الفلاح العراقي ، تلك النكبة التي نزلت به في هذه السنة بفيضان الفرات وقد استدعا في حفلة تمثيل رواية « الوطن » التي قامت بها فرقة السيدة فاطمة رشدي في ليل ٥ حزيران سنة ١٩٢٩ لاسعاف المزروعي الفيضان .

ـ ١ ـ

قد طغى يطفح الفرات وعيا ... يملأ الانفس الجريئة رعبا
ساعة ثم طبق الارض ماء ... فكأن الاتي قد جاء وثبا
ان ذاك الذي عهدناه نهرا ... ضيقا امسى اليوم كالبحر رحبا
غمر الجانبين منه وانحى ... يتسامى الى التلاع فاربى
اغرق الزرع والمساكن والشـ ... ـاء مطاقيل والبساتين غلبا
ان يوما انحى الفرات على الفلاح فيه يشله كان صعبا
لم يكن هكذا يشد عليه ... مستبدا لو كان يملك قلبا
كذبتنا الحياة في كل شيء ... ولعل الامال اكثر كذبا

ـ ٢ ـ

جاء فيضان بادي الازباد ... عابثا بالاسداد والارصاد
واذا كان السيل قد صب يجتـ ... ـاح فماذا مناعة الاسداد
ان من كان في الجبلة حرا ... كاسرا للاغلال والاقياد
ولقد مدته على ما اتاه ... كثرة الثلوج في الاطواد
دهم السيل آمنين فريع ... القوم يستصرخون للانجاد
هبت الامهات في الذعر ليلا ... يتعثرن فيه بالاولاد
يا لها نكبة المت بناس ... فاضاموا ماعندهم من رشاد

كابدوا الجوع بعد ذاك حتى نال منهم ، وفت في الاعضاد
فوجوه تكلحت وعيون غضلات غارت لطول السهاد
هكذا الحادثات تبدو وتخفى في صدام لا زال بالابادد

—٣—

قد تمادى الفرات في طغيانه وابى إلا قسوة في اقتناله
فاض حتى حسبته وهو يسطو ملكا يستبد في سلطانه
غمر القاع ثم عب فأمسى يعتدي مزبدا على كثبانه
اتراه مصارعا يتحدى ام تراه قد هاج من اشجانه
ذاهبا بالشياه يجرفها جرفا وبالزرع وهو في ريعانه
جاء كالنمر الوحش يبلع ناسا رضعوا ما ادر من لبانه
كم فتاة اودى بها في صباها وفتى قد ارداه في عنفوانه
انه فيا اكتساحه الزرع يعثو سل روح الفلاح من جثمانه
لعظيم طوفانه وعظيم ما تلقى الفلاح من طوفانه
ولقد كان قبل ذلك يأتي حاملا للسلام في ارداني

—٤—

قنطما بالفلاح يقسو الفرات وله كانت منه تأتي الحياة
اذهب الزرع والمراعي جميعا فجاعت ابناؤه والبنات
قد اصابته في النهاية منه نكبات وراءها نكبات
امهات لهن تدعو صغار وصغار تدعوهم الامهات
ولقد اصبحوا جميعا بلا مأوى وباتوا وهم جياع عراة
ذهب الزرع عند ادراكه والبيت ثم الشياه والبقرات
كل هذا في ليلة عصفت فيها السوافي واشتدت الظلمات
رب قوم باتوا جميعا فلما اصبحوا القوا انهم اشتات
انما هذه الطبيعة قيد والنواميس كلها حلقات

—٥—

القرى قد تهدمت والبيوت ثم مز المأوى وعز القوت

فتيات يعولن خوف المنايا وبنايا تطوف وهي سكوت
بالاتي الفلاح فوحي ليلا فهو في ظهر ربوة مبهوت
ينظر السيل وهو ضخم مخيف يتنزى كأنه عفريت
اهل ذاهب وجهد مضاع وشياه غرقى وشمل شتيت
ليت شعري هل الطبيعة غضبى قد قضت في ابنائها ان يموتوا
اين اين المفر والقدر القـــلاب قد سل سيفه الاصليت
انما في السماء قد رفعت والارض فيه وحـــده الملكوت

—٦—

جـلل ما الم بالفـلاح جاءه السيل بغتة وهو طاعي
انه في ليـل من الهم داج قد خلا صبحه من الاوضاح
من حشاشاته رحى الهم نالت افنى بالهم من رحى ملحاح
ظل في بهرة الشقاء مقيما ماله عنها ساعة من براح
افسدت عيشه صروف الليالي هل لما افسدته من اصلاح
كلما ازداد الفقر في بلدقلت من اليـأس قيمة الارواح
اي نفع لبائس من حياة قد خلت حقبة من الافراح
هل لهذا الليل البهيم انتهاء فارى النور فائضا في الصباح

—٧—

ارأيت يا سمـاء بالمفجوع بضراعاته وتلك الدموع
ارحمي ادمعـا له قـد تحلـبن تؤاما من قلبه المصدوع
بائس ينخز الاسى قلبه كل ليـاليـه ليـلة الملسوع
مرسل عند غبسة الليل منه شهقات الى الفضاء الوسيع
وله صرخة اذا النفس جاشت ترتقي في الليل بعد هزيع
انظري هذه الجموع فهل من نضرة في وجوه هذي الجموع
كلهم قد اضاع زرعا وضرعا ليس فيهم من لم يكن بمضيع
قد خلا الروض من خزامى ورند فكأن الربيع غير ربيع

ـ٨ـ

تسعد الارض بالرجال وتشقى ... وباعمالهم تفور وترقى
اثر المرء بعده ذو بقاء ... غير ان المآثر الغر ابقى
ومن الناس من يرى الحمق حذقا ... ويرى الحذق بعد ذلك حمقا
اي رشد ترجوه في ثلة قد ... تخذت باطلا من الامر حقا
كل يوم يسدد الدهر سهما ... غير ان الانسان لا يتوقى
قد شقينا بما جبينا فسحقا ... لحياة نشقى بها ثم سحقا
واري مهجرين في البر عطشى ... واري واغلين في اليم غرقى
ما اطقنا احتمال ما قد لقينا ... فعسى ان نطيق ما سوف نلقى
ليس عيب عن العواتق يرمى ... مثل عيب على العواتق يلقى
اغتنم صفوها فانك ... يوم وشيك يجيء تشرب رنقا
من تروى ان الفناء محال ... لا يرى بين الحي والميت فرقا
غير ان الحياة محبوبة لي ... فودي اني اعيش واتقى
واقد يعقب النعيم عذابا ... رب مر من السعادة يشقى

ـ٩ـ

يرتجي الشدائد السود فيصل ... انه راحم عليه المعول
ملك جامع لغر السجايا ... فهو فيهن آخر وهو اول
رأسه للسلام بالتاج والتا ... ج جديرا برأسه قد تكلل
ما اصاب الفرات غر بنيه ... ساء فهو اليوم بالهم مثقل
قد طغى فوق كل ما تتظنى ... وطما فوق كل ما تتخيل
طرد الناس في المساكن يسطو مثلما طارد الفريسة اجدل

جميل صدقي الزهاوي

لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlà.

(لغة العرب) لكاتب المقالات البلدانية السيد عبد الرزاق الحسني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي لانه لا يدون شيئا الا من بعد ان يذهب بنفسه الى المواطن المهمة التي يذكرها ويسأل اصحابها عما هنالك مما يجدر تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها و لهذا شكره عما يتكبده من الاتعاب والنفقات في سبيل التدقيق ونشر الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ — توطئة

لعبت ايران في العراق ادوارا مهمة واستولت عليه مرارا عديدة . وبقي جزء المجاور لها في سيطرتها ردحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة لحدود ايران واقع في لواء ديالى . ولهذا ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى باسماء فارسية تحرف بعضها وبقي البعض الاخر على تسميته الاصلية

وهذا اللواء صخري الارض تخترقه جبال (حمرين) الشهيرة وتجاور بعض مدنه جبل (بشتكوه) الايرانية . وهو من الالوية المهمة في العراق والتي تدر على الخزينة مالا وفيرا . والجلالة عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة كما لبعض المتمولين من اهالي بغداد . واكثر محاصلاته الفواكه بانواعها المختلفة ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيجيء التعريف .

٢ — مركز اللواء

مركز : قصبة بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوبة او بعقوبة) الواقعة على بعد ٣٩ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بليدة جميلة واقعة على فرع (خراسان) المتشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالعاصمة خط حديدي ، كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا ٩٥٠٠ وتكسبها البساتين . وابنيتها من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور الحكومة ونادي الموظفين .

٣ — تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . واللواء اربعة اقضية مهمة وهي ١ـ قضاء شهربان ـ٢ـ قضاء خانقين ـ٣ـ قضاء بلتاوة ـ٤ـ قضاء مندلي . وفيما يلي وصف لهذه الاقضية ونواحيها :

أ — قضاء شهربان

شهربان (وبعضهم يكتبها خطأ شهربان) كلمة فارسية مركبة من (شهر) اي مدينة و (ابان) أسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شهربان . تحيط بها البساتين النضرة والجنائن الغن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتمر بها السكة الحديدية (بغداد ـ خانقين) وهي مركز قضاء شهربان وعدد نفوس هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها الفواكه اللذيذة ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه اصغر رمان في العراق .

للقضاء ثلاث نواح وهي شهربان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية شهربان فداخلية واما ناحية مهروت فمركزها مخفر للشرطة قائم على ترعة مهروت في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة آلاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترعة المسماة باسمها والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهيرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .

ب — قضاء خانقين

خانقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر المحمود في نقل البضائع والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها ثقيل لجريانه على ارض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروذ بذال معجمة في الاخر كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فواكه جليلة وتقرب منها منابع للنفط تستغلها شركة النفط الانكليزية الفارسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه العيون يستخرج النفط ويصفى في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التنك) ليبعث بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل الغربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين - على مايقال - وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت المعلمة الاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخامس آخر ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجا حسنا ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترك ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

ونحو ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم تيصل الاول . ولجلالته قصر فخم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربية لانارتها وتحرك وحي تدور بقوة الماء .

للقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره تو اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمر بها السكة الحديدية البغدادية الى خانقين وتقدر نفوسها بالف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٢٥ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعر جدا .

واما ناحية « قره تو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياشتج » وهي لفظة كردية يراد بها الجبل الاحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خانقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رفعت قبل حين .

ج — قضاء دلتاوة

قاعدة هذا القضاء قصبة دلتاوة التي كانت تسمى قديما « دولتآباد » وهي الآن بلدة متوسطة السعة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها باليةوالحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة .

وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٤٠ ميلا وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة النخيل ورخومة الهواء لانها محاطة بها بعدة بساتين .

للقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد . اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قريةدلي عباس اي (عباس المجنون) الجميلة والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الارز الاحمر وتقرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتحيط بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجليلة .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بعقوبا . وتمر بها جميع السيارات التي تغادر بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جليلة ولا ابنية فخمة .

د — قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشتكوه الايرانية المتاخمة للعراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيه اثر للعمران والمدنية اذا استثنينا منه دور النفيب وجنائنه الواقعة في مركز القضاء .

مركز قصبة مندلي (البندنيجين القديمة) وهي بلدة مشهورة بجودة الهواء والتمور وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلا ويكثر فيها نوع من العقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلا قربما قتله . وليس في هذه القصبة ماء للشرب . انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تتوقف كثرته وقلته على الصلات السياسية بين العراق وايران فاذا كانت حسنة فالماء غزير وإلا فالظمأ والهلاك .

للقضاء ناحية واحدة يقال لها « قزانية » ومركزها قرية قزانية التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية اميال من جنوبي منلي .

٤ — قرى اللواء

في لواء ديالى قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثلثمائة والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يجول هناك ليشعر بنفسه كأنه في بيته وبين اهله وخلانه . وشغلهم يتوقف على العناية باشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بانواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية باللبن ومن اهلها يتقوم معظم سكان اللواء . وفي ما يلي قائمة باسماء هذه القرى موزعة على الاقضية المربوطة بها .

٥ — القرى الملحقة بمركز اللواء

١ — هويدر — ٢ — خرنابات (خرم آباد) — ٣ — بهرز — ٤ — شفتة — ٥ — العبارة — ٦ — زاغنية الكبيرة — ٧ — زاغنية الصغيرة — ٨ — دورة — ٩ — السادة — ١٠ — مخيسة — ١١ — جلبي — ١٢ — سقية — ١٣ — محولة — ١٤ — ابو سباع — ١٥ — زهرة — ١٦ — ابو جنازير — ١٧ — بودجة — ١٨ — جيزاني النقيب — ١٩ — قرية — ٢٠ — منصورية الحكيم — ٢١ — نهر الشيخ — ٢٢ — حد الاخضر .

٦ — قرى قضاء شهربان

١ — ابو صيدا الصغيرة — ٢ — ابو صيدا الكبيرة — ٣ — العواشق — الزهيرات (بالتصغير) — ٥ — الضباب — ٦ — عزية — ٧ — بروانة — ٨ — جلالي — ٩ — ابو جسرة — ١٠ — حنبس وارسيود — ١١ — وجيهية (بالتصغير والنسبة) — ١٢ — عمرانية — ١٣ — امام عسكري — ١٤ — امام منصور .

٧ — قرى قضاء دلتاوة

١ — نبي شيت — ٢ — سراجق — ٣ — اعجمي — ٤ — قليعة القصاب (تصغير قلعة) — ٥ — الماجدية — ٦ — حميرة (بالتصغير) — ٧ — وندية — ٨ — الاسود — ٩ — ابونخل ١٠ — ابو تمر ١١ — قليعة المهردار ١٢ — الكوبات ١٣ — الخويلص (تصغير خالص) ١٤ — هيهب ١٥ — حديث (بالتصغير) ١٦ — منصورية الشط ١٧ — منصورية الجبل — ١٨ — سعدية — ١٩ — سندية — ٢٠ — جيزاني الجول — ٢١ — جيزاني الامام ٢٢ — جيزاني الثعيلب (تصغير ثعلب) ٢٣ — الجديدة (بالتصغير) ٢٤ — جديدة الاغوات ٢٥ — دوخلة ٢٦ — راشدية وفوقها مقام يؤمه العوام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ — قرى قضاء مندلي

١ — جيزاني ٢ — امام كرز الدين ٣ — نقيب (تصغير نقيب) .

٩ — ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهربان وبعضها (وهو الاكثر عمرانا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيه مزارات تقصد وفي معجم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليه من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ — مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تتفجر في جبال ايران ومن بعض النهيرات والثلوج . وهو من الانهار المملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسقي به المزارع والبساتين الكثيرة تبعا لما نظمته الحكومة وتقوم بتنفيذه دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا يقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الاقضية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والثلوج كثيرة . فلا تبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منه وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهارونية وشهربان وشروين ومنصورية الجبل وعلى ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهيرات عديدة تسقي مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحبير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كوه . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتنشىء نهرا يسمى (القلال) وينتهي في جنوب مندلي في هور يسمونه (سبيكة) (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بلدهم (كبكير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر انحدار هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تتعرض هذه البلدة للعطش فتموت بساتينها النضرة ولهذا تدرس الحكومة الان مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتعوض الاهلين ومزارعهم من هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الاخرى فتسيل في منجه مستقيم واحد فتصب في نهر ديالى في موضع يسمى المخاط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول مجراه ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منه الى البزائز . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤه بين جدارين منتظمين فيسيل الماء نهرا ويخترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قره) وبعد ان يسد حاجة الاهلين يسقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منه في البزائز .

١١ — العشائر في اللواء

ندون هنا اسماء العشائر القاطنة في لواء ديالى موزعة على اقضيتها ففي مركز اللواء عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيلانية وخسرج .

وفي قضاء شهربان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة) والباوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السبرملية) .

وفي قضاء دلتاوة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة والبو هيازع ، والبو علقة وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقادمة ، والبو عامر ، وقسم من الدليم ، والعنبكية وقسم من الجبائلة .

اما عشائر قضاء خانقين فكلها كردية عدا بني ويس وربيعة اما الزركش وداو وباجلان والطالبين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك اسماءها بالترتيب :

١ــ السرونية ٢ــ ساعدة ٣ــ البو جواري ٤ــ النسدي ٥ــ الحريث (كزيبر) ٦ــ المعلة ٧ــ البو فرج ٨ــ الحمد ٩ــ بني عتبة ١٠ الدلفية ١١ــ الفراولوس وهذه كردية بحتة .

١٢ــ المعارف في اللواء

نصيب لواء ديالى من المعارف في المملكة حسن جدا اذ فيه الآن ٢٢ مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة الى نصيبه من المعارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكان في بقية الالوية كالحلة والديوانية والمنتفق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة على قصبات اللواء وبعض قراه المهمة ولا حاجة لنا للتوسع في الكلام عن المعارف بعد ان اتينا هذا المجمل منها .

١٣ــ طرق المواصلات

تربط شمال اللواء بجنوبه ، وشرقه بغربه ، جادات مستقيمة جيدة تسير عليها السيارات سيرا مطردا ، وهو لا يخلو من بعض وسائط النقل القديمة كالمجلات والقوافل (الكروانات) لحمل الاثقال والبضائع اما السكة الحديدية فلا تمر بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين مارة بناحية خان بني سعد فيعقوبا فشهرابان فقزانربط فخانقين .

١٤ــ انباء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من الفواكه على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء آخر وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات اللواء هو من الفواكه فقط اذ يستثنى بها هناك اعتناء لا مزيد عليه ، وتقدر حصة الخزينة من المحصولات الزراعية والكودة فيه فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف روبية فدخل المركز وتوابعه (١٩٢٤٠٠) روبية ودخل قضاء شهرابان (٢٦٥٨٠٠) روبية ودخل قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) روبيةودخل قضامندلي (٢٦٢٢٠٠) روبية .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب باتواعها الشيء الكثير ويجلب ما يحتاج اليه كبقية الالوية العراقية .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

قبر رابعة

La Tombe de Râbi'ah.

توهتم في لغتنا المحبوبة « م ٧ ص ٢٦٣ » بالكتاب الذي وضعته الآنسة سميث الانكليزية عن رابعة العدوية المتوفاة بالبصرة بذلك التحقيق الدقيق وعرضتم بالسيدة زينب فواز العربية التي ذكرت من غير تمحيص في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور « ص ٢٠٢ » ان وفاة رابعة كانت ببيت المقدس وانها دفنت على رأس جبل يسمى «الطور» كذا او كأني بكم قد ظننتم ان هذه السيدة العاملية العاملة قد انفردت بهذا الوهم فسددتم اليها سهام لومكم في حين ان بعض العلماء قد سبقها اليه وكانت هي ناقلة عنهم « وناقل الكفر ليس بكافر » .

فالتمسنا لامرأة شرقية عذرا الى جوار ربها بعد ان خلفت لنا مثل ذلك الكتاب — ولو جاءت فيه امثال هذه الاغلاط ولو انها اهملت تراجم الكثيرات من بنات جنسها — جئت كلمتي هذه اعتذر لكم عن خطئها بخطأ غيرها ممن تقدمها وكانوا احق بالتقصي منها .

قال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م في باب زيارات القدس وما حوله (١) :

« وبالجبل مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة بالبصرة وسيأتي ذكره في رحلة العراق . وانما هذه التي في الجبل هي رابعة زوجة احمد ابن ابي الحواري . وبه مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله تعالى عنهم إلا انها لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد » .

وقال في زيارات البصرة (١) :

« وبها رابعة العدوية وكريمة ابنة سيرين (٢) وحفصة (٣) ومعاذة (٤)

١) الاشارات الى اماكن الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

٢) لم نقف لها على ترجمة ولعلها ابنة محمد بن سيرين البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ ٧٢٨ م

٣) لعلها اخت محمد بن سيرين المذكور التي ترجم لها محمد ذهني في كتابه التركي مشاهير النساء (ج ١ ص ١٧٢) وقال عنها نقلا عن النفحات انها من الوليات الصالحات .

٤) لعلها معاذة العدوية المترجم لها في مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢٢٠) .

وحبيبة العدوية (١) ومريم البصرية (٢) وبها عبدالله بن معقل وليس هذا معقل الذي ينسب اليه نهر معقل بن يسار (٣) وبها شعبة (٤) وسفيان الثوري (٥) والعلاء بن الحضرمي والصحيح ان العلاء بن الحضرمي مات بين البحرين والبصرة (٦). وبها خالد بن صفوان (٧) وقبر صاحب ابي حنيفة (٨) وابو عوانة (٩) وجماعة من الصحابة لاتعرف قبورهم مثل ابي عثمان النهدي (١٠) وصفوان بن محرز المازني (١١) ويزيد بن عبدالله بن الشخير (هكذا) (١٢) وايوب السختياني (١٣) وابي المعتمر

١) لم نقف لها على ترجمة . (٢) ترجم لها محمد ذهني في كتاب مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢١٤) وقول ان ظلها على النفحات وانها عاصرت رابعة العدوية ولازمتها وقامت على خدمتها.

٣) لم نقف له على ترجمة. اما نهر معقل بن يسار فهو نهر معروف بالبصرة فيه عند مصب نهر الاجانة ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان عادة نهر معقل . (٤) هو شعبة بن الحجاج ابن الورد المتوفى سنة ١٦٠ = ٧٧٦م وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ١ ص ١٨١) .

٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه مات بالبصرة سنة ١٦١ = ٧٧٧ م وترجمته في تذكرة الحفاظ (ج ١ ص ١٩٠) .

٦) هو العلاء بن الحضرمي الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وكان اسمه عبدالله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي توفي سنة ١٤ = ٦٣٥ م وقيل سنة ٢١ = ٦٤٢ وترجمته في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ج ٤ ص ٢٥٩) . (٧) في الاصل خالد بن ابي صفوان وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٢٥ بين الخطباء وقال في ص ١١٥ ان للجلودي عبدالعزيز كتابا اسمه اخبار خالد بن صفوان. وقال ص ١٠٤ ان للمدائني علي بن محمد كتابا بهذا الاسم ايضا .

٨) صاحب ابي حنيفة هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم المتوفى سنة ١٨٢ = ٧٩٨م في بغداد وقد ذكر الهروي نفسه بان قبره في مقابر قريش . وصاحبه الثاني هو محمد بن الحسن الشيباني المتوفى بالري سنة ١٨٩ = ٨٠٥ م فلا ندري من هو هذا الصاحب الاخر ؟

٩) هو الوضاح بن خالد البشكري احد الثقات المتوفى سنة ١٧٦ = ٧٩٢ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٢١٨) . (١٠) في الاصل المهندي وهو خطأ صوابه النهدي وهو عبد الرحمن بن مل البصري احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وطال عمرهم المتوفى بعد المائة = ٧١٨ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٦١) . (١١) ترجم له الذهبي في التذكرة (ج ١ ص ٥٧) ولم يعين سنة وفاته وفي هامش التذكرة عن التقريب انه توفي سنة ٧٤ = ٦٩٣ م .

١٢) هكذا الكلمة الاخيرة بدون نقط ولعله يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المترجم له في التقريب المتوفى سنة ٣٩ = ٦٥٩ م على ما ذكر في حاشية التذكرة ج ١ ص ١٢٩

١٣) هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني البصري المتوفى سنة ١٣١ = ٧٤٨ م وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٢ .

التيمي (١) وعبدالله بن عون (٢) وسعيد بن الحجـاج (٣) ويزيد بن زريع (٤) ويحيى بن سعد العنبري (٥) وابي داود السختياني (٦) وعبدالملك الاصمعي (٧) والفرزدق الشاعر (٨) وابي الاسود الدؤلي (٩) .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م في باب « ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس (١٠) » .

« ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عقيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ... توفيت سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة :

١) في الاصل التيمي وهو خطأ وهو سليمان بن طرخان القيسي لم يكن تيميا بل نزل فيهم توفي سنة ١٤٣ ه ٧٦٠ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٢

٢) في الاصل عوف بالفاء وهو خطأ وهو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني المتوفى سنة ١٥١ ه ٧٦٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٧ .

٣) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

٤) هو يزيد بن زريع محدث البصرة المتوفى سنة ١٨٢ ه ٧٩٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ٢٣٦ .

٥) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

٦) لم نقف له على ترجمة .

٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي المشهور بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٧ ه ٨٣٢ م على رأي ابن النديم الذي ترجم له في الفهرست ص ٥٥ وفي سنة ٢١٣ ه او ٢١٧ ه ٨٢٨ م ٨٣٢ م على راي ابن الانباري الذي ترجم له في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادبا ص ١٥٠ وفي سنة ٢١٦ او ٢١٤ و ٢١٧ على راي ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٦٤

٨) هو همام ابوهميم بن غالب بن صعصعة الدارمي الشاعر المعروف المتوفى سنة ١١٠ ه ٧٢٨ م بالبصرة وترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي طبع مصر ص ١١٤ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع ليدن ص ٢٩٨ وفي وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٥٩

٩) ابو الاسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ ه ٦٨٦ م وترجمته في الفهرست ص ٣٩ وفي نزهة الالباء ص ٤ .

١٠) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٢٥٨

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (١) ثم صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة العدويةالبصرية مولاة آل عتيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها في الصلاح والعبادة ولها كلام في الحقائق والمعارف توفيت سنة ١٣٥ وقيل ١٨٠ وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معمور تقصد للزيارة . كذا ذكر الحنبلي في التاريخ . فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة .

وتفى النابلسي على ذلك بقوله : قال الهروي في الزيارات وبالجبل يعني جبل الطور مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة في البصرة وانما رابعة هذهالتي بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن ابي الحواري الى آخر عبارة الهروي . »

وعلى ذكر رابعة العدوية ورابعة الاخرى تنقل عبارة كتبها صاحب نسخة الاشارات الى اماكن الزيارات المحفوظة في الخزانة التيمورية بالقاهرةعلى هامشها وقد حققنا انه محمد اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر المشهور بابن مفلح الدمشقي المتوفى سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٣ بمبحث كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي «م ٨ ص ١٢١ » فان فيها مايخالف ذهاب الهروي ايضاً اذ يجعل اسمها رابعة بالباء المثناة التحتية وانها مدفونة في دمشق الشام واليك نص الحاشية بالحرف :

« الصحيح ان زوجة ابن ابي الحواري اسمها رابعة (بباء مثناة تحتية) وهي التي قبرها عند المدرسة القيمرية الجوانية » .

وعلى هذا فتكون رابعة المدفونة في جبل طور زيتا تحت الزاوية الاسعدية (٢) والتي ما زال ضريحها مقصد الزوار لاهي بالعدوية ولاهي زوج احمد بن ابي الحواري . فلعلها رابعة اخرى ذهبت الايام باخبارها وان لم تستطع محو آثارها .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

---

١) الحضرة الانسية في الرحلة القدسيةمن مخطوطات الخزانة الخالدية في بيت المقدس.

٢) اسم هذه الزاوية كان قبلا المسجد الاسعدي انشاه وجدده شيخ الاسلام في الدولة العثمانية اسعد افندي على ماتبيناه من كتاب وقف مؤرخ بسنة ١٠٢٦ « ١٦١٧ م » وهذا الشيخ هو محمد اسعد بن الخوجه سعد الدين افندي زاهد الذي ارتقى للمشيخة الاسلامية سنة ١٠٢٤ « ١٦١٥ م وتوفي سنة ١٠٣٢ « ١٦٢٢ م وكان من اجلة علماء العثمانيين وترجمته في سالنامه عليه م ١ ص ٤٣٧ .

الشيخ سكران

Le Maqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسني مقساما فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٥٣٧ وقد سألنا عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الآخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعيدي العهد في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمدا وهو ابن بكران . ثم قال : ويزعم ابناء السنة انه من اولاد الكاظم . ويذهب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلاته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقيه مقامان . احدهما للقمان الحكيم والآخر لتلميذه كمون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرفة . انتهى كلامه .

وسألنا آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر النصرانية مبدأ صغيرا موقوفا على اسمه وكان (السكران) بعل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لا لقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها . وقيل: لم يمت في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة . اه .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاخبار عن سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] نكح [النبي] بعدها سودة بنت زمعة . وقبل عائشة . فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات فخلف عليها رسول الله (صلعم) وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه

خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة . زوجها منه ابوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمعة غائبا . فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه » اه .

فهل من اديب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟ فنحن نشكر له صنيعه سلفا .

هولاكو في بغداد

Hulâgu à Baghdâd.

وجدت ورقتين تالفتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٢٢ وهو المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيهما :

وذكر المعز(١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن(٣) بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاخبرني ان هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة اومحلتين او سوقين باسم

١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) المز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخها لاربل لابن المستوفي وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه الصفحة هي من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ (١٢٩٤م) قوله : وتوفي سني الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة . « وراجع عنه مقدمة كتاب « جهان كشاي جويني » طبعة جب Gibb التي فيها عدة اسانيد لترجمته ايضا فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . وبلوشي Blochet في فاتحة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتاب في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب كان اديبا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيرا وربي بدار الخلافة و عني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ... » وذكر له المقريزي في مجلة المجمع العلمي الهندي (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة خزائن الخزانة التيمورية بمكتوب تحوم سركيس

امير كبير . فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه باتو نوين (١) .

وكان هولاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام . ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم . فلما دخل الامراء المغول بغداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه . وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اصيان المغاني من ذوي الكمال والجمال . فوقف باتو نوين على باب الدرب وهو مترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . وإلّا احرقنا الباب ، وقتلناكم ومعه الزرافون (٢) والتجارون واصحابه بالسلاح . قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي أثواب وسخة . وانا انتظر الموت ، فقبلت الارض بين يديه . فقال الترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب ؟ فقلت : نعم . فقال : ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا . وطلب شيئا كثيرا . فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بحكمك فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المصنة لهم . وانزل حتى اضيفك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فشاور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والستور المطرزة بالزركش . واحضرت له في الحال اطعمة فلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يديه شستى (٣) [؟] . فلما

١) ذكره ابن العبري وذكرته وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢٦) بصورة باغوندين وآغوندين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « تو » لوثائق في اليزيدية (ص٦٣) بصورة باجونوين وذكرته الحوادث الجامعة بصورة باتجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ن س)

(٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالغاء ونظنها بالقاف جمع زرانق والزرانق من يرمي النفط او السهام او كل شيء مضر لاتلاف البدن والكلمة من عهد العباسيين. ل. ع

٣) لم نفهم ما اراد الكاتب بلفظ « شستى » ونحن نظنها تما مصحفة عن شسفا والشسف بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن «شسفا» بالتحريك وهو البسر الذي يشلف ويجلف او ان الكلمة مصحفة عن « شيئا » اي اكلت قليلا من الطعام . ل . ع

فرغ من كلاكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Célèbres du VIIe. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في دار التحف البريطانية في لندن :

عطاء ملك الصاحب علاء الدين الجويني (٢) ابن محمد بن محمد الاجل صاحب الديوان بن الصاحب بهاء الدين الخراساني اخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين كان اليهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد عبد الملك العجمي فاخذ صاحب الديوان علاء الدين وغله وعاقبه واخذ اموالهِ واملاكه وعاقب سائر خواصه . فلما عاد منكوتمر من الشام مكسورا حمل علاء الدين معهم الى همذان وهناك مات ابغا ومنكوتمر .

فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر . ثم اخذ ملك الغور يوسف اماناً من ارغون للصاحب شمس الدين واحضره اليه فغدر به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض ارغون امر العراق الى سعد الدين العجمي والمجد بن الاثير والامير علي جكيان(٣)

١) قال كشف الظنون : « الرسالة الشرفية» لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي . الفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان كتخدايين صار معلما له . وكان ماهرا في الادوار ولما استولى هلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعجبه مهارته في ضرب العود فكان حفاره واملاكه مستثناة عن كافة حكم النهب والغارة كما في حبيب السير . ٥ . ي . س

٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٥) مع اختلاف في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب لعوم سركيس)

٣) وفي فوات الوفيات « جكيان» وفي الحوادث الجامعة « جكيبان » في اخبار سنة ٦٧٤ وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .

ثم قتل آرق وزير ارغون السلانة بعد عام . وكان علاء الدين واخذه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالامور وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد .

[ولي علاء الدين نظر العراق سنة نيف وستين بعد العمار القزويني فاخذ في عمارة القرى ، واسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة الى ان تضاعف دخل العراق وعمر سوادها وحفر نهرا من الفرات مبدأه من الانبار ومنتهاه الى مشهد علي (رضي الله عنه) فانشأ عليه مائة وخمسين قرية (١)] .

ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت اجود من ايام الخليفة ، ووجد اهل بغداد به راحة .

وحكى غير واحد ان ايغا قدم العراق فاجتمع السيد الصاحب شمس الدين [العلما وشمس الدين] ببغداد فاحصيت الجوائز والصلات التي فرقها فكانت اكثر من الف جائزة ، وكان الرجل الفاضل اذا صنف كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته الف دينار . وقد صنف شمس الدين محمد بن الصيقل الجزري خمسين مقامة وقدمها فاعطي الف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والصلحاء وفيهما اسلام ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية (٢) .

وفي وقتنا هذا الامام المؤرخ السلانة ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن الفوطي (٣) مؤرخ بمصر (كذا) وقد اورد في تاريخه الذي على الالقاب (٤) ترجمة علاء الدين مستوفاة : هو الصدر المعظم الصاحب علاء الدين ابو المظفر عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن اسحق بن ايوب بن الفضل بن الربيع الجويني اخو الوزير شمس الدين . قرأت بخط الفوطي كان جليل الشأن تأدب بخراسان وكتب بين يدي والده وتنقل في المناصب الى ان ولي العراق بعد قتل عماد الدين

١) ما بين المضادتين ليس في فوات الوفيات .

٢) هنا انتهت الترجمة الواردة في فوات لوفيات وقد الحقت بيتين من الشعر لعلاء الدين .

٣) راجع السنة الخامسة من هذه المجلة وراجع ترجمته في فوات الوفيات .

٤) راجع ما كتبه المعلوف عن هذا الكتاب ومؤلفه في مجلة « العرفان » (١١ [١٩٢٦] : ٦٢٢ و٦٨١) .

الدوني (كذا لعلها الدويني) فاستوطنها وعمر النواحي وسد البثوق ووفد (كذا لعلها ووفر) الاموال وساق الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمشهد (١) ولم يزل مطاع الامور وفيع القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام اباقا بن هولاكو وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فحالت المنية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب لي منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف . كرنكو

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yézidys.

« ل ع » بعد ان ادرجنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعوم سركيس جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة عنوانها « اليزيديون » ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يسكن قسم عظيم من اليزيدية في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب بقرب الدربند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : « اليزيدية » كما في القاموس مادة (زيد) .

ولما كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقيل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نزح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميته هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليه

(١) امر ببنائه في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

احد » الا.

الكتب التي تبحث عنهم

(١). كتاب يبحث عن اليزيدية تاليف احمد بن محمد الخياط (مخطوط. منه نسخة عند رؤوف افندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصلي (مخطوطة ، منها نسخة في خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي). وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تاليفه نبذة مبتورة كانت ملصقة بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني ان تلك النبذة الناقصة الاخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصلي فارجو من الاديب البحاثة الدكتور داود جلبي ان يقابل بينهما ويفيدنا عنها ويوقفنا على الحقيقة.

(٣) : رسالة عن اليزيدية تاليف الشيخ كاظم الدجيلي (مخطوطة) .

(٤) : كتاب بالانكليزية عن اليزيديين (مطبوع)

(٥). كتاب بالفرنسية اسمه Recueil de documents ser les Yeesidis (مطبوع) .

(٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين اليزيديين (مطبوعة) . وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ـ « ل . ع » رسالة صغيرة املاها السيد بهنام ـ احد مطارنة الكلدان ـ في العشر الاول من المائة التاسعة عشرة للمسيح ـ على احد علماء الالمان وطبعت في ليدن بالعربية واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جدا علمية . وهذا مبدأها بما فيها من الاغلاط :

« فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصـارى ولا ملة من املال ولكن ياخذوا ابتداهم من مار تداوس تلميذ المسيح الذي يسموه شيخ عادي ...» وفي خزانتنا نسخة منها » الا .

وقد نشر الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالا باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية بحث فيه عن جلوة ومصحف رش (الكتابين

المقدسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .

نفوسهم وعالمهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو . ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين والاهالي يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ريبة .

وعند اليزيديين التابعين لحكومة اروان العثمانية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك (١) مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين ماورده اسماعيل بك اليزيدي عن عدد نفوسهم وما جاء في مقدمة الحسني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الاماكنة اي في قضاء الشيخان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصديق العزيز يقدر عدد نفوس اليزيدية في قضاء الشيخان فقط بين (٢٢) الفا و (٣٠) الفا . والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢): واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شيخان) وهو اليوم سعيد بك اه. وقد عرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كافة هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون والدولة العثمانية

وقعت لليزيديين مع الدولة العثمانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل اليزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخذ الوزير حسن باشا (والي بغداد ـ المتوفى سنة ١١٣٦ هـ ـ ١٧٢٣م) ذلك القتل حجة لينكل باهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق فيهم غنيا . وارخ بعضهم ذلك بقوله « غزاء حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاء لم يعرف بمعنى الغزو (١) .

وفي عام ١٢٢٢ هـ ـ ١٨٠٧ م تحصن اليزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ ـ ١٨٠٩ م اتفق اليزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فحمل عليهم سليمان باشا (والي بغداد ـ المقتول في سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م ولكنه لم يفز بطائل فان اليزيديين امتنعوا في احدى ثنايا سنجار (٣) .

لم يكن اليزيديون يخدمون في الجيش لاموردينية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكانوا يدفعون بدلا نقديا كاليهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحميدي ارادت ان تجبرهم على التجنيد الفعلي كما كانت تفعل مع الفرق الاسلامية كالنصيرية والدروز والاسماعيلية لتحققها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضلوا باغواء بعض المضلين . واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك نقيب ديار بكر فلم يفلح . وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمالي باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمت الى مهمته الاصلية جانب اليزيديين الى الاسلام البحت باسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل الفضاضة واراق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين افندي القرطاني الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في واديين

١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .
٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقراء طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اقنع الوالي نوري باشا الباب العالي (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البدل النقدي منهم كالسابق عوض الخدمة في الجيش واغلق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرطاغي المذكور آنفا .

اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان الحرب الكبرى وقبله بقليل ـ المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم ، ومن جملتها «طاووس ملك» وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

اصدر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد العمادي (صاحب التفسير المشهور المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزانة امين بك ابن ايوب بك الجليلي في الموصل) .

محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متقنة الكتابة ، وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ عديدة في الاستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والازهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) وفي خزانتنا جزء من المحكم قديم متقن الخط ومضبوط الشكل الكامل يبتدئ بمادة (ضرب) وينتهي بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة الاخيرة منه حين سرقه اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٢ــ وقال في ص ٣٨ ناقلا عن اليازجي « فعله في العاشر من نيسان او ما اشبه » قلت : ان الاسلاف الفصحاء لا يحذفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الادلة على ذلك قوله في باب « دخل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفا » وقوله في « ج ٣ ص ٢٦٧ » من الكامل للمبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راض وقاض وما اشبههما » وفي ص ٣١٠ قبل « وكذلك الذئب والعقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن امعن النظر في لغة العرب الفانا مصيبين كل الاصابة في هذه القضية العجيبة .

٣٣ــ وقال الاب جرجي جنن في ص ٧٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قبل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان الاب الذي جمع هذه الفوائد كان أولى من غيره بان يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضده . فهو القائل في ص ٣ من كتيبه « فما هي علة ذلك يا ترى ؟ » وهو القائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المسند اليه » فالضميران « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابدا . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القائل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضعون الضمير بين اداة الاستفهام والمستفهم وهذا من علائم انحطاط اللغة . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » و« ما حكمه » و « ما حكم المسند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قال « المسند في الكلام فاين هو ؟ » و« هذا رجل قادم فمن هو ؟ » و « حق عليه عقاب فما هو ؟ » .

٣٤ــ وقال في ج٢ ص ٣٢ ناقلا عن اليازجي « تحامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتحامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر انه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء » فما للاشتباه مع ان التكلف بعينه يدل على المشقة والاعياء وان لم يدل عليهما لما سمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ج٢ ص١٠٥ « كلفته الامر : حملته اياه على مشقة فتكلف الامر : تجشمه وتحمله على مشقة ومرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من الملفوظ ذكره لغو .

٣٥ــ وقال في ج٢ ص ٢٩ « غلط : حدا به اليه » ناقلا ذلك عن اليازجي قلت : ان تعدية « حدا » بالباء مشهورة مسطورة ففي القاموس « حدا الابل وبها » وفي المصباح « حدوت بالابل » . وقد جاء في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكنايات المستحسنة قوله عليه السلام للحادي بالنساء : رفقا بالقوارير . ص ٤٤٢ » بادخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المنقود صواب من وجهين الاول ما ذكرناه والاخر تقديره « حدا عقله به الى ذلك الامر » فصار العقل كالجمل الذلول .

٣٦ــ وقال في ج٢ ص١٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف » قلت ان هذا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المنقود « فعله في الامر البادئ » والتقدير « فعله في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك كقولهم « فعله بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر » اه . ومن ذا الذي يشفع لليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من باب سما اي ظهر وترئ « الذين هم اراذلنا بادي الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزه جعله من « بدأت » ومعناه : اول الرأي » اه . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مدفن رأس الحسين

قال المحقق البحاثة الشيخ عبدالله مخلص (ل.ع ٦ : ٥٨٣) : وكان الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الآن فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م . اه .

فبهذا الصدد وددت ان اذكر نبذة عن مدفن رأس الامام الحسين واختلاف العلماء في ذلك فاقول :

اختلف العلماء والمؤرخون في مدفن رأس الامام الحسين بن علي (شهيد الطف) على اقوال :

منها : انه مدفون في دمشق الشام في الجامع الاموي وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ مشهد رأس الحسين في دمشق بقوله :

وفي رواق الجهة الشرقية من الجامع قرب (باب الفراديس) قبة طولها ١٤ قدما في عرض ٧ اقدام فيها شباك من النحاس الاصفر بديع الصنع داخله قبر يزعم الدمشقيون انه مدفن رأس الامام الشهيد ابي عبدالله الحسين عليه السلام (راجع الرحلة المحسنية المطبوعة بصيدا ص ٤١) .

وضعف هذا القول ظاهر من كلام ابن بطوطة السائح الشهير (من ابناء المائة الثامنة) فانه يقول عند وصفه للجامع الاموي : وباب شرقي وهو اعظم ابواب المسجد ويسمى بباب جيرون وله دهليز عظيم يخرج متصل بلاط عظيم طويل امامه خمسة ابواب لها ستة اعمدة طوال وفي جهة اليسار منه مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه (راجع ادبيات اللغة العربية ص ٣٢٨) فالظاهر من هذا النقل ان هذا المشهد كان فيه رأس الحسين لا انه مدفنه .

ويعتمد بعض القائلين بدفنه بدمشق على ماروي من سليمان بن عبد الملك بن مروان انه رأى النبي (ص) ليلة في منامه وهو يلاطفه فلما استيقظ في صبيحتها دعا بالحسن البصري وحكى له رؤياه فقال له الحسن لقد صنعت لآل البيت معروفا فقال سليمان وجدت في خزانة يزيد رأس الحسين فالبسته الديباج وصليت عليه مع جمع من اصحابي ودفنته فقال الحسن ارضيت بهذا الصنع عنك النبي فاستحسن سليمان تعبيره وامر له بعطايا . إلا ان هذه الحكاية لم تثبت في كتاب معتبر كما لم ترو عن رجال ثقات يعتد بهم .

ومنها : انه مدفون في القاهرة بمصر واليك بيان ما يقوله اصحاب هذا القول :

نقل الرأس الشريف على عهد بني العباس من الشام الى عسقلان (١) فدفنوه فيها فلما جاء اليها الملك الافضل عام ٤٩١ هـ ١٠٩٩ م نبش ذلك المكان واخرج منه الرأس وعطره بالغوالي ووضعه في صندوق وبنى مشهدا ليدفن فيه فلما تم البناء اخذ الرأس واضعا اياه على صدره وأتى به سراجلا الى المشهد الجديد ودفنه فيه . وفي سنة ٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م نقله « طلائع بن رزيك » من وزراء الفاطميين الى مصر وبذل في سبيل ذلك اموالا طائلة واستفل باستقبال الرأس اعظم استقبال ودفنه في الموضع المعروف الآن في القاهرة بمشهد رأس الحسين .

هـذا ويمكن ان يكون الرأس المدفون في عسقلان والمنقول الى مصر رأس علوي آخر او رأس احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف او رأس احـد اهل بيته وسيأتي ما يفيدك ان رأس الحسين عليه السلام لم يدفن في عسقلان ولم يحمل الى مصر .

وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ المشهد الذي في القاهرة بقوله :

واما مشهد الرأس الشريف فعلى جانب عظيم من اتقان العمارة وفخامة البناء ... وطول المشهد نفسه ٢٣ قدما وداخله شباك من البرنج الاصفر متقن الصناعة وداخل الشباك دكة عليها بردة حريرية سوداء مقصبة وفيه ايضا طرائف من المعلقات والفرشة نفيسة وعليه قبة كبيرة لهـا مأذنتان » راجع الرحلة المحسنية ص ٩٢ » .

١) عسقلان : مدينة من اعمال فلسطين تقع شرقي غزة على بعد فرسخين او اقل .

ومنها : انه مدفون بالحنانة وهي موضع بين النجف والكوفة . وهذا القول ضعيف ولاسيما لم يعرف قائله.

ومنها : انه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة وينقلون عن الحافظ ابي العلاء ان رأس الحسين لما جيء به الى يزيد وبعث الاسارى الى المدينة ارسله مع جماعة من اشياع بني هاشم وعدوا لهم من موالي آل ابي سفيان الى عمرو بن سعيد بن العاص حاكم المدينة فدفنه عمرو بن سعيد بالبقيع بجنب قبر امه فاطمة [١] .

ويؤيد القول بانه مدفون في المدينة ما نقل عن الواقدي انه قال: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب الخ « راجع ينابيع المودة طبعة الاستانة ص ٣٣١ » فالظاهر من كلامه ان رأس الحسين قد حمل الى المدينة وهو الظاهر من كلام الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي فانه يقول : وجاء شمر فاحتز رأسه ... وذهبوا بالرؤوس والسبايا الى الكوفة ومنها الى الشام ، ومنها الى المدينة وطن جدهم عليه وعليهم السلام اه « راجع كتابه ابصار العين في انصار الحسين المطبوع بالنجف ص ١٤ » .

على ان المشهور بين المؤرخين والمحققين ان الرؤوس لم تحمل الى المدينة وهو الصحيح اذ لا شك في ان طريق السبايا الى المدينة كانت من كربلاء واذا كانت الرؤوس قد حملت مع السبايا كما يقول الواقدي والسماوي فمن البعيد ان تمر بكربلاء حيث اجسادها ولا تدفن هناك وتحمل الى المدينة (القاصية) !

ومنها : انه مدفون في النجف بجنب امير المؤمنين : والى هذا القول ذهب بعض علماء الشيعة وقد عقد الكليني في كتابه الكافي « في باب المزار » بابا عنونه بباب موضع رأس الحسين وذكر فيه خبرين وردا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام يدلان على انه مدفون بجنب امير المؤمنين واليك نص الخبرين :

بالاسناد عن بريد بن عمر بن طلحة قال قال لي ابو عبدالله (٢) وهو بالحيرة(٣)

١) والصحيح انها دفنت في بيتها . (٢) يعني به الامام جعفر الصادق عليه السلام .

٣) الحيرة : كلمة سريانية بمعنى الحصن حول الخندق ، وهي مدينة من قديم المدن العربية بعد الدولة المنذرية في العراق ، كانت على ضفة الفرات الغربية بقرب الكوفة على فرسخ

اما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب الى قبر امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فركب وركب اسماعيل وركبت معهما حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسماعيل ونزلت معهما فصلى وصلى اسمعيل وصليت فقال لاسماعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين .

وبالاسناد عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبدالله (١) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال موضع رأس الحسين وموضع منزل القائم . اه * راجع فروع الكافي المطبوع بطهران ـــ ايران ـــ ص ٣٢١ * .

لكن المحدث المجلسي يقول عن الخبر الاول بانه مجهول وعن الثاني بانه ضعيف على المشهور «راجع كتابه مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٣: ٣٦٠ *

وقد روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التهذيب خبرين بالاسناد عن الامام الصادق مثل ما ذكر إلا ان بينهما فرق يسير * راجع التهذيب المطبوع بايران ٢ : ١٢ *

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بالاسناد عن الصادق ابي عبدالله

منها شمالا وتقع الان في الجنوب الشرقي من النجف في موضع يسمى الجارة وتشمل ايا صخير وما جاورد من المقاطعات ، كانت اطيب البلاد واصفاها جوا واخفها ماء واعذبها تربة واجودها مناخا والطفها هواء حتى قيل فيها (يوم وليلة في الحيرة خير من دوام سنتين) الا ان عمارة الكوفة صارت سببا لخرابها ، وكان لاهلها عناية بالعلوم والفنون والصنائع واتقن اكثرهم الفارسية والسريانية ووضعوا الاسفار فيهما واعتنوا بعلوم الكلدان وفلسفة اليونان واتقنوا فن البناء والتصوير من الفرس والروم وهم اول من استنبط الخط العربي المعروف بالجزم وعنهم اخذت قريش الزندقة في الجاهلية وقد اختلف في بانيها فمن قائل انه تبع احد ملوك اليمن ومن قائل انه بختنصر ، وقد الف الشيخ علي ظريف الاعظمي البغدادي كتابا في تاريخ ملوك الحيرة طبع عام ١٣٣٨ ه ـ ١٩٢٠ م بالمطبعة السلفية بمصر وهو سفر نفيس يقع في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير .

٣) يعني به الامام الصادق.

انه قال: انك اذا اتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا واما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين (راجع الوسائل المطبوع بايران ٢ : ٣٨٨) .

ولو راجعت الوسائل لوجدت فيه اخبارا عديدة غير ما ذكر تدل على ان رأس الحسين عليه السلام مدفون بجنب امير المؤمنين عليه السلام .

ومنها : انه اعيد الى كربلا ودفن مع جسده وهو القول المشهور بين اصحابنا علماء الشيعة الامامية. قال الحر العاملي في كتابه الوسائل (٢ : ٣٨٨) بعد نقل الاخبار الواردة حول دفن الرأس بالنجف ما نصه : وقد روى رضي الدين علي ابن طاوس في كتابه الملهوف وغيره ان رأس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا منافاة بينهما . اه كلام الحر العاملي وغرضه رحمه الله ان لا منافاة بين الاخبار الواردة عن دفنه بالنجف وبين ما ورد عن اعادته الى كربلاء اذ من الممكن ان ينقل الرأس من النجف الى كربلاء ولعله الصحيح.

اما ما يقوله البعض من ان الامام عليا زين العابدين هو الذي جاء بالرأس الى كربلا والحقه ببدنه فهو قول مردود فقد فهمت ان الرأس قد حمل من الشام الى النجف ودفن فيها وقد كان دفينا (ايام حفيده الامام جعفر الصادق) هناك كما اخبر هو عليه السلام عن ذلك (وقد مر تفصيله) وفي هذا المقدار كفاية للباحثين .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

ملاحظات في كتاب خلاصة تاريخ العراق

كنت اطالع كتابكم القيم « خلاصة تاريخ العراق » فعثرت على قولكم (ص ٧٦)) : محمد ابن عبدالله بن الحسن الحسين بن علي بن ابي طالب ولعله : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(لـ . ع) روايتكم هي الصحيحة وكنا قد نبهنا حكومة الاحتلال على هذا الغلط وعلى غيره من الاوهام وكانت قد جاوزت المائتين فلم تلتفت الى كلامنا ولا الى تصحيحاتنا والكتاب مشحون خطأ وخطلا .

وفي ص ٨٦ علي الرضى (وهكذا رسم الاثري في اعلام العراق ص ١٠

والشيخ الراوي في بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته اهل الحسب ص ٣٦) ولعلكم توافقوني في ان السلف الصالح يكتبون الرضا بالالف لا بالياء .

(ل . ع) رضا تكتب بالالف القائمة وبصورة الياء ايضا قال في لسان العرب في مادة (رضي): تثنية الرضا رضوان ورضيان . الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثني على ارادة الجنس [لان المصدر لا يثنى ولا يجمع] ثم قال : ورضيت عنك وعليك رضى (هكذا كتبها بالياء المهملة) مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش . اه . واصحاب المعاجم اللغوية يكتبونها تارة بالالف القائمة وطورا بالياء . وعندنا كتب خطية قديمة وكلمة «رضاه» مرسومة فيها مرة بالالف ومرة بالياء . ولا نشك في ان الاصح في رسمها الالف القائمة لانها مقلوبة عن واو « رضوان » . اه

* وفي ص ١١٣ « ابن حبان صاحب الصحيح واسمه ابن حبان وهو محمد بن جعفر بن حبان (ذكره صاحب القاموس في مادة ح ي ن) ولم نعرف كتابا يعرف بالصحيح عدا الصحاح الستة وهي للبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والسجستاني . نعسى ان تكشفوا لنا عن هذا الامر .

(ل . ع) لم تصيبوا هذه المرة في ملاحظتكم . وروايتنا هي الصحيحة إلا ان الغلط وقع في اسم كتابه والصواب صاحب التصحيح في الجرح والتعديل «النبي مؤلفه ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان (بكسر الاول وبياء موحدة تحتية مشددة) التميمي الحافظ الفقيه الشافعي . توفي في شوال سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) . اه .

* وفي نفس الصفحة : ورأس الشيعة الشيخ المقتدر والصواب الشيخ المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان توفي سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٣ م

(ل . ع) كان في الاصل الشيخ المقتدر المعروف بالمفيد فاسقط الواقف على طبعه الكلمتين الاخيرتين ولم نعرف السبب . اه .

*هذا ما اردت ذكره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ل . ع) نشكركم على تنبيهاتكم كل الشكر . ولو اطلتم النظر في الفصول

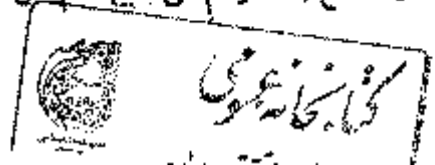

الاخرى لوجدتم أوهاما اخرى فنرجو منكم ان تعيدوا نظركم فيها . ا ه .

* سبزوار (ايران) في ٢٥ شهر ربيع الاول ١٣٤٧ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) هذه الملاحظات مع ردود ومقالات عديدة كانت عندنا الى الان ولم يتسع لنا المجال إلا هذه الساعة . وعندنا غيرها منذ نحو ثلاثة اعوام او اكثر . فنطلب من الكتاب ان يمهلونا اذ لا يتيسر لنا درج ما يرد الينا في حين وصوله بل تنتظر الفرصة .

اعادة النظر في المذمر

صديقي العلامة :

اخاف انك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة Buste بالمذمر فلو كنت سألتني عنها قبل معرفتي تعبيرك لكتبت لك : « دمية صدرية » او « ان شئت « تصوير صدري » وانا بالهيني في رد ترجمتك فاني لم اجد لفظ «المذمر» إلا في معنى قبيح ، كما يظهر من الابيات التي تلتها من اشعار القدماء وتفاسير ائمة اللغة ؛ وترى من تفسيرهم ان المذمر عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم ، وانت تفضل مؤخر الرأس على سواه وفي الختام اقول : اني لست إلا احد الطالبين ، وانت اعرف مني في هذه الاشياء وقد سبقتني اليها حتى بلغت منها اقصى الغاية ولا اطمع في ان الحقك فيها ابد الدهر .

* ذيل * : اني لم اطالع المعاجم اللغوية عمدا ليكون تبيهي منقولا عن الآثار القديمة فقط .

قال عتيبة بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والناب دونها بمستفلك الذفرى اسيل المذمر

التذمير ان يدخل انسان يده فيرحم الناقة ، فيعرف اذكر هو ام انثى عند ولادتها . يعني جنينها والمذمر [بكسر الميم] الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .

وقال القطران السعدي :

متى ما تذمرها تجدها كريمة اذا احضرت شنعد بلقا حجولها

التذمير ان يمس ذفرى الحوار ولحييه اذا خرج رأسه عند النتاج فيعرف

اذكر ام انثى ، ويقال لذلك الموضع المذمر (عن المذكور ايضا)

وقال الكميت :

وقال المذمر للناتجين متى ذمرت قبلي الارجل

المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . سمي بذلك لان يده تقع على مذمر الجنين والمذمر الذفرى وما يليها .

وقال الجعدي :

وحي ابي بكر ولا حي مثلهم اذا بلغ الامر العماس المذمرا

العماس الذي لا تعرف جهته . بلغ الامر المذمر كما تقول : بلغ الامر المحنق .

وقال الفرزدق :

كيف التعذر بعد ما ذمرتم ضبا لمضلة النتاج نوار

ذمرتم مسستم المذمر . والمذمر مكانان يمسهما المذمر . احدهما ما بين الاذنين فاذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر ، وان وجده لينا علم انهـا انثى . والاخر طرف الذي اذا وجده لطيفا علم انها انثى واذا وجده غليظا علم انه ذكر .

وقال في الجمهرة :

وذمر الفصيل : غمز قفاه اذا خرج من رحم امه ليعرف اذكر هو ام انثى . وفيها ايضا : المذمر الفاعل من ذمر والمذمر المفعول . والمذمر القفا .

وقال الكميت :

وانسى في الحروب مذمريكم نتاج اليتن ما صفة السليـل

المذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .

وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المذمر

وفي رواية : كبير عظام الرأس . . .

وقال ابو الهيثم التغلبي :

يقص السباع كان حلا فوقه ضخم مذمره شديد الانحس

المذمر اسفل من الذفرى .

واظر ايضا كتاب الابل للاصمعي ص ٧٢ والنقائض في فهارسها .

بكنهام (انكلترة) المخلص : ف . كرنكو

(لغة العرب) لما وضعنا كلمة « المنمر » ترجمة لكلمة Buste الافرنجية لم نرد ان نقول : ان العربية وردت بمعنى الافرنجية راسا برأس لكننا اردنا ان نقول انها اقرب لفظة في لغتنا الى الفرنسية . وكل كلمة سواها بعيد عن المطلوب كل البعد . فقد بينا ان السماوة لا تؤدي المطلوب — بل هيهات — لان اللغويين اتفقوا اتفاقا واحدا على انها شخص الرجل اي سواده وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا (راجع لغة العرب ٧ : ٣٢٩) ولا يمكن مخالفة رأي الاقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقنا فريتس كرنكو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : اننا اردنا كلمة واحدة لا كلمتين — ٢ — قوله دمية صدرية هي صورة الصدر Figure ou Image représentant la Poitrine وكذلك قوله : تصوير صدري . فاين هذا من المطلوب تأمله . فالكلمة الافرنجية تعني الرأس مع اعالي الكتفين وما عليه إلا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الافرنجية على اختلافها .

اذن نرى ان احسن لفظة واقربها الى المطلوب هي « المنمر » لان اللغويين الاقدمين والشعراء الاولين ارادوا بها « الذفرى وما يليها مثل ما بين الاذنين ، وطرف اللحي ، والقفا ، واسفل من الذفرى » فاذا كان كل ذلك ، كان اقرب ما يكون اليه هو « البست » الافرنجية من باب التوسع قليلا والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضعا محكما لما يقابله عند الغربيين . وبعد هذا لانعود الى هذا البحث ، مهما كتب فيه .

على وزن يفعول

يانوح

اسم بلد في ناحية بنت جبيل من اعمال صور بقدر ما اتذكر أو اسم بئر في تلك الجهات عند ملتقى الطرق .

يحمور

Yahmour (او يحمر ؟ Yahmur) اسم قرية من اعمال الشقيف تقع

بجانب القلعة الشهيرة بقلعة « بوفور » Château de Beaufort بجانب ارنون والسمي .

بحتوش

اسم قرية من بلاد كسروان .

بعقول

وقال غيرهم بعقول بسكون الباء في الاول اسم قرية بجوار صيدا على نهر الزهراني .

بعقوف

اسم بلد في لبنان الشمالي . القاهرة (ابن الملطي)

معجم المرزباني

اني ابذل كل ما في وسعي لانسخ بيدي « معجم الشعراء للمرزباني » فقد جادت علي خزانة برلين بالنسخة التي فيها على ان اعيدها اليها في آخر شهر نيسان ولم يبق علي إلا نقل اربعين ورقة . وهذه النسخة قد اضر بها الماء في عدة مواطن . ولقد عاد سلطاني عدة امكنة تتقاذفها امواج الظنون وتلعب بها ارياح التخرصات . ومما امتاز به انه عني عناية ما وراءها عناية بضبط الاعلام على انواعها . اما في شواهد الشعراء فقد ارى بعض النقص من اهمال كلمة في البيت الواحد وربما اهمل كلمتين او اكثر واني لا اشك في انه اسرع كل السرعة في تسويد نسخته وكان بيده قلم من اسوإ الاقلام . وقد لا يرى فرق بين صورة الفاء وصورة النون . ولا يستطيع ان يفرق بينهما إلا الضليع من شعر الاقدمين . فعسى ان اوفق لما اعنى به .

بكنهام (انكلترة) في ٢٤ نيسان ١٩٢٩ فريتس كرنكو

« ل . ع » تأخر نشره لازدحام ما عندنا من عتاد الادب . وهذا ما نضطر الى العمل به اذ عندنا من المواد ما قد تكدس منذ انشاء المجلة اي منذ سنتها الاولى . ولهذا نطلب كما قلنا سابقا ان يعذرنا الكتاب عن عدم نشر مقالاتهم في وقت وصولها الينا حتى نتمكن من الفرصة .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية (تتمة ما في الجزء ٦)

٧ــ اللفظة الافرنجية مركبة من Nerf اي عصب ومن Algos اي وجع او الم . والسلف اذا ارادوا هذا المعنى استعملوا وزن فعال (بالضم) للدلالة على هذا المعنى ، ومنه القلاب والكباد والصداع ، اذن لنقل : العصاب بضم الاول على قياس قمائنا .

٨ــ هو المدك وهو القطعة التي تروح وتجيء في المضخة او الحقنة لتفريغ الهواء ورفع السوائل (السائل) قلنا : الاقدمون استعملوا لهذا المعنى « المدفع » قال في كلالات الروحانية (ص ١٩٠) ويتخذ باب منشف في اسفله ويتخذ له مدفع » اما العصريون من العوام فقد سموه المدك والمكباس وكلاهما مخالف لما يراد من معناهما . والاحسن عندنا ان يقال « مدحم » (وزان منبر) لان المدفع وان كان صحيحا انصرف اليوم الى الآلة الكبيرة التي تقذف القنابل وما ضاهاها . ولهذا يحسن ان نستعمل لفظة اخرى تفيد مفادها وهي المدحم .

٩ــ معناها : خياطة جدار كيس لا يستطاع استئصاله بالجلد ويشبه تلقيبه الطبيعة فيمود هذا الجيب المخيط بالجلد شبيهـا بجيب الحيوانات ذوات الجيب Marsupiaux (السائل) . قلنا : احسن لفظة تقابل هذه الافرنجية هي التوخف وهي مشتقة من الوخفة والوخفة (بفتح الاول) : شبه خريطة من ادم . (القاموس) ففي هذه اللفظة معنى الكيس او الجيب وهي الخريطة ومعنى الجلد وهو الادم . وهو اصح وضعا من الافرنجية

١٠ــ محلب .

١١ــ معناها : الخصي . ولكن هل الك كلمة اخرى لكي تبقي الخصي لـ Castration ؟ (السائل) .

ج ــ ازالة الفحولة من الحيوان يكون على طرق شتى فمنها العصب والوجأ والوهص والجب والبعي والشطف والمس والمتن والمعل والذي يوافق مطلوبكم هنا هو المعل .

١٢ ــ معناها عدم التمثل ولكن ألديكم كلمة واحدة لاتقترن بعدم (السائل).

ج ــ النقيض هو عكس المثيل فيكون النقض والاحسن النكث هو المطلوب هنا . إلا اننا لو حملنا هذا الوزن على ما يقابله من باب حمل الشيء على نقيضه لم نكن من مخالفي مناحي السلف . ولهذا نستحسن كلمة النكيث في معنى اللفظة الافرنجية .

(الوذمة) و (الصقل) و (المجوب) و (الوشاح)

س ــ وضعنا ــ كنتم عربتم كلمة Aedème بوذمة . والوذمة في اللغة المعى . وقلتم : ان اللفظة الافرنجية عربية الاصل فهل تتكرمون علينا بايراد البراهين على هذه الترجمة لاننا بعد ان قبلناها اتاني نقد عنها فارغب في ان اورد الاسباب التي دعتكم الى هذه الترجمة فاسندها الى حضرتكم ــ ٢ ــ وكذلك الامر عن كلمة الصقل لـ Squelette فان بعضهم يقترح ترجمتها بمنشزة او نشيزة فما رأيكم ؟ ــ ٣ ــ وما فكركم في ترجمة Emporte-pièce بقارمة، واظن ان المجوب افضل منها ــ ٤ ــ وهل تصح ترجمة Écharpe بوشاح وإلا فماذا ؟

ج ــ ليس للوذمة معنى واحد حتى يقال انها المعى . بل لها عدة معان . قال في التاج : في الصحاح لحمات زوائد امثال الثآليل تكون في رحم الناقة . زاد غيره والشاة تمنعها من الولادة... الى آخر ما قال . وقد ذكر بواساك Boisacq في معجمه الاغريقي الفرنسي ان اصل هذه المادة ماخوذة من معنى الورم والانتفاخ ثم ذكر لها مقابلا في اللغة الالمانية القديمة العالية كلمة وقال معناها الخراجة والدملة والثولول وما الوذم عندنا إلا لغة في الورم . وقد نقل الفرنسيون اي الاغريق لفظتهم عن العرب في العصور القديمة حينما كانوا على صعيد واحد في شرقي بحر الروم ولا نقول اخذها السلف عن الاغريق لان كل لفظة يتوفر ورود مدلولها في الطبيعة وضعها الاجداد وكل كلمة مركبة او

غير مركبة إلّا انها تدل على توغل في الحضارة والعمران فان السلف اخذها عن مجاوريهم . وواحدة الوذم وذمة .

٢ــ كنا نحن وضعنا كلمة منشزة او نشيزة للافرنجية المذكورة لكن لما وجدنا في بواسك (٨٧٢) ان الكلمة الافرنجية مشتقة في الاصل من نعت يدل على القليل لحم المتين او المنهضم الخاصرتين . قلنا : هذه كلمتنا الصقل لا غير ولهذا اتخذناها . هذا فضلا عن ان بين الصقل واللفظة الافرنجية مشابهة لاتخفى على الجاهل فكيف على العاقل ؟

٣ــ المشهور في معاجم اللغة المجوب في هذا المعنى واما القارمة فليست معروفة ومن الوضع الجديد الذي لا يقارب في حسنه وتأدية المعنى مثل المجوب .

٤ــ الوشاح حسنة . واهل العراق يستعملون في هذا المعنى الحمالة ولها وجه صحيح في اللغة . قال ابو حنيفة : الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف يلقيها المنتكب في منكبه الايمن ويخرج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره . اه وهذا يشبه ما يتخذه المصاب بضرر في يده او ذراعه فيضعها في رباط يأمن به حالتها بلا اذى .

اصل كلمة الواغش

س ــ دير القمر ــ ب . ب . ما اصل كلمة واغش المستعملة في ديار لبنان كلها بمعنى الطاعون . وهل الكلمة المذكورة معروفة في العراق وفي مصر وباي معنى ؟

ج ــ يراد بالواغش في العراق الهمس والنبأة اي الصوت الخفي إلّا انهم يخصونه بما يتوقع منه امر مكروه ، وقد يطلق على كل مكروه وعلى كل مخافة . اما الواغش عند المصريين فمعناه الهامة او الهوام . والجامع بين هذه المعاني اللبنانية والعراقية والمصرية الخفة والخفاء والاختلاط فالطاعون سريع الانتشار كان سببه خفيا مدة قرون وهو امر مكروه لا محالة . وفي الهمس والنبأة صوت خفي وفي الهامة او الهوام دبيب خفي . وعندنا ان الواغش من الوغش لغة في الوش . والوش الهمس عراقية غير معروفة عند الفصحاء إلّا ان مضاعفها معروف وهو الوشوشة . وعندنا ان المضاعف الرباعي فرع المضاعف الثلاثي فلا رباعي

بغير ثلاثي . ولهذا نظن ان الفصحاء لم يدونوه نسيانا منهم . اذ قد ثبت من استقراء الافعال المضاعفة الرباعية انها لا توجد في الغالب إلا بعد وجود ثلاثيها .

اما ان الوشوشة فصيحة فقد جاء في اللسان : الوشوشة كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم . ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي . والوشوشة الكلمة الخفية وكلام في اختلاط اه .

ثم ان كانت الوغش مشتقة من الوش فمن اين جاءت الغين ؟ قلنا : ان الغين تقحم بعض الاحيان في المضاعف الثلاثي . فقد قالوا مسه بيده ومغسه ومط الشيء ومغطه اي مده . ومر يغ الارض ومغر بها اي ذهب فيها واسرع الى غيرها وهي كثيرة في لساننا . والغين في وسط الكلمة تدل على الاتصال والامتزاج في الشيء . ثم ان العراقيين يسمون الطاعون ايضا واغشا .

ومن قبيل الواغش التي تدل على الطاعون عند عوام لبنان الوهم (بفتحتين) عند العراقيين وتدل على المرض المذكور . كأن صريح لفظ الطاعون يخيف الناس على اختلاف طبقاتهم فيتلمسون لفظا اخف وقعا على القلوب من ذاك فيلطفونه بقولهم الواغش والوهم واهل هناك غيرهما على هذا المنحى .

طبع الجمهرة

س — غزة (فلسطين) م . ي . ج . هل طبعت الجمهرة لابن دريد ؟

ج — نعم في حيدر اباد الدكن والذي عني بنشرها العلامة الالماني فريتس كرنكو فجاءت في ثلاثة مجلدات كبيرة . وقد وقع بيدنا طائفة من اوراقها المطبوعة فرأينا في ضبط كثير من الفاظها اغلاط طبع جمة فسألنا عن السبب فقيل لنا : ان الشكلات غير محكمة الوضع في مواطنها على الحروف التي يطبع بها فحدث فيها تقديم وتأخير . وكان قد علق المستشرق الجليل حواشي عليها بلغ عددها ١٧٠٠٠ وهذا القدر يدل على نباله محققها وكان اغلبها مقتبسا من السيرافي الذي منه نسخة خطية نفيسة في لبدن (هولندة) وكان العلامة قد اشار اليها بعلامة وميزها عن حواشي النسخة الباريسية بحرف (ق) فخلط الطباعون الغث بالسمين فذهبت اتعاب الصديق العزيز ادراج الرياح . زد على ذلك ان الطباعين اهملوا ضبط مئات من الكلم لا ترى في لسان العرب ولا في تاج العروس . وربما صحف بعض ما ورد في نص الجمهرة جهلا من المتصدين فقد جاءت مثلا كلمة «جنشي»

بصورة « جشي » حتى في بيت لبيد وهكذا افسد قوم في ساعة ما قام باصلاحه رجل في مدة اشهر بل سنين . فانا لله وانا اليه راجعون .

حج واصلها

بغداد – ب . م . م . اصحيح ان كلمة « حج » ماخوذة في اصل وضعها من صوت يسمع من افواه الراقصين في ايام حجهم ويحكي قولك : « حك . حك » ثم انتقل معناه الى الرقص نفسه ومنه الى الحج ؟

ج . نعم ، في نظر المحموم الذي يهذي حين تساوره الحمى . وإلّا فان « الحج » حكاية صوت العامل في عمله مهما كان ذلك العمل : حقيقيا او وهميا ظاهرا او خفيا . متعبا او مريحا . وتكاد تكون الكلمة واحدة في جميع لغات العالم . فهي تنظر الى اليونانية Ago واللاتينية Ago والفرنسية Agir والانكليزية To Act ومعناها السوق والعمل . ومن هذه الالفاظ المذكورة تنشأ عشرات من الكلم لا محل لاستقصائها هنا .

اما في العربية فالابدال والقلب والاشتقاق وضعت اصلها الثنائي : وفخمته « اج » بصور شتى فصارت حج وعج وضج وشج الى غيرها وكلها تدل على الصوت الخارج من الانسان والحيوان دلالة على عمله . وكما ان العمل يختلف في صاحبه . كذلك الاصوات تختلف في حروفها لتصورها لنا تصويرا مقاربا لها ان لم تبينها تبيانا صادقا .

ومن حج نشأ حجا يحجو (راجع لغة العرب ٦ : ٤٧ و ٤٨) وحدا يحدو وحجن يحجن الى غيرها وهي لا تحصى . ونقف عند هذا الحد من تقلبها وتقولها لئلا يمتد بنا النفس الى ما لا موقف عنده .

الليط

من – الله آباد (الهند) – السيد أ . ع : هل في لغتنا العربية كلمة علمية تفيد الكلمة الانكليزية اللاتينية الاصل Elytrum ؟

ج – معنى الكلمة الانكليزية قشر الجعل وماشا كله وهو الليط في لغتنا بكسر اللام ونحن نظن ان اللاتينية بل الصحيح اليونانية ماخوذة من لغتنا وعلى كل فكلاهما واحد مبنى ومعنى .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٣ــ الكلمات

دين وتقد وادب وهي خمسون كلمة طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م

بقلم محمود مصطفى الاستاذ الفاضل مدير مدرسة المعلمين ببيت غمر في مصر

هذا الكتاب بقطع الثمن الكبير وقوامه مائة واثنتان وثلاثون صفحة وورقه صقيل ثخين ابيض واذا قرأته الفيته يتعثر بالاصلاح من تضاعيفه فتعطفو عليه سلامة النية بيعاليلها اللطيفة الخفيفة على اننا لا نوافقه على كل آرائه وهذا بعض نظراتنا :

١ــ قال في ص ١ « كيف ادت بهم سبلهم ... الى حظيرة الله » والذي نعلمه ان « ادى » متعد الى « المؤدى » بنفسه والى « المؤدى اليه » بالى ونحفظ قول « اسحق بن خلف » رواه له المبرد في الكامل :

ان هبت الريح « ادته الى عدن » ان كان ما لف منها غير معقود

٢ــ وفي ص ٧ « مثل السكر والاملاح والحمض في البول والسمن » وقد اراد به « الحمض » ما يسمى (اكسيدا) وقد عده الاب انستاس ماري الكرملي تصحيف « آخذ » العربي اي الحامض اما الحمض فهو من اصطلاح الاتراك ولم تحتمله العربية سماعا ولا قياسا ولا مجازا . وتعريفه عند الكيمياويين : انه جسم ناشيء من تباول (كذا) معدن مامن المعادن بجزئي مولد الماء من فرة الماء ، او من اتحاد مقدار من مولد الحموضة وجسم بسيط من اشباه المعادن ولا يحمر زرقة « دوار الشمس » فالصواب « الآخذ » فراجع لغة العرب « ٧ : ٣٠٣ »

٣ــ وقال في ص ٩ « فيأيها المتحرجون الموسوسون » وفي ص ٢٨ « حتى : من منا لا يذكر بجانب هذا الاسم شدة التحرج والتأثم والتضييق الاخذ بالخناق » فاستعمل المتحرج والتحرج والتأثم مخالفة للمراد بين لان هذه الكلمات ورد معناها

مخالفا لفظها فالمتحرج الخارج عن الحرج والمتأثم المتجنب للاثم كالتحوب والتأثم الخروج عن الاثم . فهي اذن للمدح لا للذم وقد رأينا في الاخبار قولهم «تحرج موقف امثل الله خان» ولم يريدوا إلا الحرج وما هم ببالغيه ولو تكلفوا .

٤ــ وقال في ص ١٧ « ولا يجمل بوزارة الاوقاف ان تبيح لهؤلاء الوادعين ... ان يملئوا » فعدى اباح الى احد المفعولين باللام والصواب ان يعدى بنفسه فقد جاء في المختار « اباحه الشيء احله له » وفي القاموس «ابحتك الشيء احللته لك » والعجب ان يخفى هذا على « عبد الرحيم محمود » الاستاذ المدرس في الثانوية السعيدية بالجيزة فقد عد قولنا « فكيف نباح ان نريد من اسلافنا ؟ » سبق قلم وانما سبق حكمه خلق لنا سبق قلم وان تعجب فعجب قوله « والصواب : فكيف يباح (١) » فالخبير يقول « فكيف نباح الارادة» على غرار « فكيف نعطاها » فتأمل .

٥ــ وقال في ص ٢٠ « وكفا يرتفع وينخفض» والصواب « ترتفع وتنخفض » لانها مؤنثة .

٦ــ وقال في ص ٢٦ « والفتن العمياء » وفي ص ٩١ « المظاهر الجوفاء » وفي ص ١٣١ « من أيد خرقاء » والصواب « العمي» و « الجوف » و«الخرق» بالجمع لا بالافراد لان « افعل وفعلاء » من الصفات اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما . ولذلك خطأنا قول عبدالرحيم محمود الاستاذ المذكور « مروج الاندلس الخضراء في أيامها البيضاء » وذكرنا له النص من كامل المبرد فالتجأ الى كفاية الطالب وبغية الراغب « لانها لم تذكر ذلك وهذا الكتاب وغيره محجوجان بحكاية المبرد الضليع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . واغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل الماني هو العلامة الجليل «فريتس كرنكو» وما كنا نحسب ان يمتد بنا زمننا فنرى علماء العرب اجهل من غيرهم للفتهم واشد اصرارا على الخطأ .

٧ــ وقال في ص ٢٩ « ومن الفيل وهو نجس » والصواب « وهي نجسة » لانها مؤنثة .

١) المقتطف ٧٤ : ٥٨٢ .

٨ــ وقال في ص ٣٠ « لقد ساء فهمنا لكلمات جاء بها الاسلام كالتوكل والايمان بالقضاء والقدر » وهذا ينقض ما قاله في ص ٨٦ وهو « وقصارى القول انهم ارادوا باموالهم خيرا فابى الله الا الشر » اذ فيه تموت الهمم وتحيا الجبرية ومن المستحسن ان يبنى الفعل للمجهول في مثل هذا الموضع كما جاء في القرآن المجيد « وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا » ؟

٩ــ وفي ص ٣٧ « والخير المتواصل » والصواب « المتصل » والمتواصل « ضد المتقاطع والمتهاجر » فلا محل له هنا .

١٠ــ وفي ص ٦٠ خطأ قول شاعر النيل « لو كنت في عهد الفتوة لم ازل » بقوله « لان خبر الفعل الناقص لا يتقدم حرف النفي على ان حافظا لو شاء ان يتمحل له انصار الركة وجد صحة لو وجدوا ابن كيسان يجيز ذلك » فنقول انهم منعوا المنفي بـ « ما » واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس اما المنفي بغير « ما » فقال فيه ابن عقيل « يجوز التقديم فنقول : قائما لم يزل زيد ، ومنطلقا لم يكن عمرو ومنعهما بعضهم » وقول حافظ منفي بـ « لم » .

١١ــ وفي ص ٦١ « وفقني الى رضائه » وفي ص ٨٢ « ان اوفق الى كتاب استخيره » والصواب باللام .

١٢ــ وفي ص ٧٦ « وكلا التصحيف والتحريف » والصواب « والتصحيف والتحريف كلاهما » لان « كلا » لا تضاف الى المفرد اللفظي والمعنوي معا . قال ابن مالك :

لفهم اثنين معرف بلا تفرق اضف كلتا وكلا

قال ابن عقيل « فلا تقول : كلا زيد وعمر وقد جاء شاذا كقوله :

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات والمم الملمات

وقد اسهبنا حيث لا محل للاسهاب فكيف لا مر لو تقصصنا كل الكتاب ؟ ونعتذر لعلامتنا الكرملي من هذا التطويل المحرج لقلة العرب .

مصطفى جواد

٦٤ ــ العواطف الثائرة

الحماسة والسياسة من ديوان فتى الجبل السيد عبدالرؤوف الامين
الجزء الاول ــ طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م

ان هذا الديوان الثائر بقطع الثمن الصغير وملاكه مائة وثمانون صفحة وفيه مائة وخمسة وستون تصويرا للملوك وامراء وعلماء دين وادب وسياسة ووطنية ولابطال احياء وشهداء وكل ما في الديوان عواطف ثائرة كما سماه ناظمه إلّا انها متثائرة وثورة العواطف كثورة الانسان تضيع اذا لم تكن منظمة محكمة مبنية على رأي نضيج .

ويظهر لنا ان فتى الجبل لم يتقن النحو لانه قال في ص ١٢٢

وتحت الشعر من معدنه طائعا جاء وما احتجت النحاة

فأقول : ان عدم احتياجه الى النحاة جعله يعدي « احتاج » بنفسه فيرتكب ضرورة شعرية وهو الذي جعله يرفع البدل في ص ١٨٩ اذ قال « ان الخليفة الاول ابو بكر بعد ان عمر » ويرفع للمعطوف المجرور في ص ٩٢ اذ قال زهاء مئتي الف محارب وثلاثة وثلاثون » ويفك جواب الشرط من الفاء في ص ١١١ اذ يقول « وان شئت اكثارا سألي » فما ضره لو قال « فأملي » .

وسائر شعر هذا الفاضل ألوف مكرر ليس فيه ابتكار ففي ص ٩٠ « تطير نفسي شعاعا » وهو كقول « قطرى بن الفجاءة » قبل ثلاثة عشر قرنا « اقول لها وقد طارت شعاعا » وقال في ص ٩٥ ايضا .

قبل الام اذا ما خاصمت فيك عذاري

مع انه يقول في ص ١٧٢

ورفاق رزقتهم ليس فيهم غير مستأنس بخلم عذار

فنقول له « ان الطيور على اشكالها تقع » وفي الديوان قصيدات جديرات بالاطراء والاعجاب سدد الله خطاه وزاده حماسة .

بغداد مصطفى جواد

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٣ —

٤ــ وقال في الصفحة الاولى ايضا قاتلها الله « ولكن القوم قد اسرفوا واسفوا حتى وصفوا بما ــ اي الاديب ــ كل من حفظ ابياتا اوسود صحيفة ... ولم يعودوا يميزون بين الحق والباطل ولكن لكل فوضى نظاما » وقد اصاب الحقيقة بكلامه الاول افلا تراه قال « لم يعودوا يميزون » مع أن الادباء والخبراء باساليب العرب يذعون خبر عاد « فيقولون » وعادوا لا يميزون » وقوله « ولكن لكل فوضى نظاما » كقولهم « ولكن لكل حي خلوق موتا » فما ادخل هذه التوافه في اول تاريخ الادب ؟!

٥ ــ وقال في ص ٢ « فلما وجد ان ذلك قد قام بافهام مراده مضى في استعماله عند الحاجة اليه » غير عالم بان جواب « لما » الظرفية الشرطية يكون في زمانها . ولجهله ذلك قال « عند الحاجه اليه » فتدافع طرفا الكلام بهذا الظرف المريض .

٦ــ وقال في ص ٣ « لانه يستعرض لغة الامة في اجل قوالبها وابدع اساليبها » يريد « يعرض » كقولهم « عرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم . » اما « استعرضه » فمعناه « قال لي اعرض علي ما عندك » وشتان هما عند الادباء .

٧ــ وقال في ص ٤ « قامت هنالك ثلاث دول كبرى » والفصيح « الثلاث الدول الكبرى » او « ثلاث دول هي كبرى الدول » بتعريف اسم التفضيل بأل او الاضافة لان « الكبرى » مؤنث « الاكبر » فكما ان « الاكبر » لا يسمى هذا الاسم إلّا اذا كان معرفة لا تسمى « الكبرى » هذا الاسم إلّا عند التعرف وكيف لم ينتبه الاثري الى ان اسم التفضيل لا يطابق موصوفه إلّا اذا عرف بأل او اضيف الى معرفة ولما شذت من ذلك « اخرى » وجمعها « اخر » قال النحويون انها صفة معدول بها عن اصلها فيجب منع الجميع من الصرف .

٨ــ وقال في ص ٧ « توطنت الجزيرة في ادهار متطاولة » فقوله « ادهار » بضاد « متطاولة » لانه جمع قلة لـ « دهر » فأنا آسف على اسراف الاثري في استعمال الكلمات العربية البائسة في غير مواضعها كما اسرفوا في التسمية بالاديب!!! فالصواب « دهور متطاولة » .

٩ــ وقال في ص ٨ « فانهم يتوافونها من كل جهة » ولعله يريد « يوافونها من كل جهة » .

١٠ ــ وقال في ص ١٠ « سلسلة اندماج لغات القبائل » فيا له تتابعا في الاضافات منكرا .

١١ــ وقال في هذه الصفحة « طمطمانية حمير : وهي ابدال الـ بأم » مع ان الطمطمانية ايضا في كلام « طي » على ما جاء في ص ٤٤٩ من شرح الطرة .

١٢ــ وقال في ص ١١ « وغمغمة ضفاعة تشبيها باصوات الثيران عند الرعي » قلت جاء في شرح الطرة ص ٤٠٠ « وهي ترك تبين الكلام ويقال لاصوات الثيران عند الرعي : غماغم » وقال المبرد في كامله ج ٢ ص ١٧١ « وتكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه » وكل دارس محتاج الى هذا التلخيص .

١٣ــ وأسند الكسكسة في هذه الصفحة الى « تميم » والكشكشة الى « ربيعة » حكما في شرح الطرة إلا ان المبرد قال في صفحة كامله المذكورة « قوله : تيلعوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا » فيقولون للمرأة : جعل الله لك البركة في دارش (ك) . وبحك مالش ؟ (ك) .

١٤ــ وقال في ص ١٢ « ومن التمايز العام ... مما لم يستطع » فجعل الجار والمجرور مبتدأ مؤخرا وذلك لحن قبيح فالصواب « ما لم يستطع » .

١٥ــ وفي ص ١٣ « والعجمضى لضرب من التمر » وقد ذكر الكاتب انه منحوت من « عجم » و « ضاجم » غير ان الكرملي حينما سمع ذلك منا لم يستصوبه فليذكر لنا اذن رأيه »

مصطفى جواد

(ل . ع) اعتمد الاثري في قوله هذا على صاحب المزهر — ان صح ظننا — فقد قال السيوطي (في المزهر ١ : ٢٣٤ من طبعة بولاق) نقلا عن الجمهرة ما هذا حرفه : العجمض ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسما واحدا « عجم » هو النوى . و « ضاجم » واد معروف . اه . والذي نعرفه ان ليس واد معروف باسم ضاجم بل ضاجع بعين في الاخر كما جاء في معجم البلدان وتاج العروس وغيرهما — ومع كل هذا التصريح الظاهر نرى ان الكلمة منحوتة من عجم كما قال ابن دريد وضاو اي هزيل او ضعيف اي التمر الدقيق النوى كما هي حالته .

٦٥ — كتب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

تأليف عبد الله حبيب نوفل

طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٢٩ وهو في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

اعجبنا هذا السفر الجليل غاية الاعجاب والسبب ان صاحبه وهو من بيت علم شهير قديم — جرى على وجه التحقيق في كل ما خطه ودونه . وكل ذلك بعبارة صحيحة فصيحة لا تعقد فيها ولا غموض . ولا جرم ان كثيرين يحبون ان يقفوا على ما في هذا السفر من التراجم لان علماء طرابلس منبثون في جميع الربوع الناطقة بالضاد .

ونحن نستأذن حضرة الاستاذ اليك في ابداء بعض الملاحظات :

١ — كنا نحب ان يتقدم كل ترجمة عدوها في الترتيب تيسيرا للاهتداء الى صاحبها .

٢ — ان يطبع عنوان كل ترجمة بحرف يميزه عن النص .

٣ — ان يكون الفهرس اوسع حتى يرى فيه ما جاء من التراجم المختصرة التي وردت في الحواشي فقد وجدنا فيها تراجم غير الطرابلسيين ممن يحتاج الى معرفتهم ابناء هذا العصر

٤ — ان تصحح اغلاط الطبع كلها في آخر التصنيف لان المصوب منها قليل فقد جاء مثلا في ص ٣٩ : من مشائخ تلك البقعة : وفي ص ٤٠ في سنة اثنين...

ربيع ثاني ... وفي ص ١٤٣ وسنة ١٨٤٤ ... انصب ... وفي ص ١٤٥ بطفلتين توأمين ... بكل لياقة ... ولعل الصواب : مشايخ ... وسنة اثنتين ... ربيع الثاني ... وفي سنة ١٧٤٤ ... اكب ... بطفلتين توأمتين ... بكل لباقة ـ لان اللياقة بالياء المثناة غير فصيحة .

على ان هذه الهنات كلها لا تحط شيئا من نفاسة هذا الكتاب ونؤمل سرعة انتشاره والنسج على منواله .

٦٦ ـ الشعر النسائي المصري وشهيرات نجومه

عنيت بجمعه ونشره مكتبة الوفد لصاحبها محمد محمود بباب اللوق بالقاهرة

طبع بمطبعة الترقي بشارع الساحة بمصر في ٥٦ ص بقطع ١٦ وثمنه ٣٠ مليما

الاشعار الواردة في هذه المجموعة مقتبسة من ديوان وردة اليازجي وعائشة عصمت تيمور وامينة نجيب ومالك حفني ناصف وفي صدر كل من هذه المختارات ترجمة الشاعرة . والطبع حسن وقد أحسن الجامع في انتقاء القصائد الواردة في هذه المجموعة ولا شك في انها من ابلغ المقاطيع التي يتمتع حفظها على طالبات المدارس في جميع الديار التي يتكلم ابناؤها بلغة الضاد . فنحث بنات بلادنا على اقتنائها وحفظ ما فيها .

٦٧ ـ المراثي [الحسينية] باللغة الفارسية

جمعها وقدم عليها مقدمة ولهلم ليتن قنصل المانية في بغداد

هذه المراثي الحسينية جمعها وبوبها ورتبها قنصل المانية صاحب السعادة صديقنا الهر ولهلم ليتن . وهو من المتضلعين من اللغة الفارسية والواقفين على غوامض اسرارها . وقد جمع هذه المراثي حينما كان قنصلا في طهران وطبعها على الحجر بعد ان صورها تصويرا حسنا . فجاءت في ٢٧١ ص بقطع الثمن الكبير وجلدها بثوب اخضر ورسم عليها عنوانها بالالمانية بحروف منحنية المانية . وهي مصدرة بمقالة بديعة للعلامة الالماني فريدريك روزن بين فيها مزايا هذه القصائد او المراثي وكلها منظومة باللغة الفارسية ويعقب هذا الاستهلال الدال على علو مقام صاحبه مقدمة المؤلف نفسه اظهر فيها كيف حصل تلك المنظومات

ومنزلتها من التاريخ والقريض الى غير ذلك من الفوائد والاشارات . فجاء النص كالماني في ١٩ ص بالقطع المذكور وقد خدم بذلك حضرة الصديق العلامة احسن خدمة كالادب الفارسي القديم والحديث . فنهنئه بما حازه من الفضل والدرجة الرفيعة في هذا اللسان الذي هو اطيب لسان في الشرق على المسامع والذوق .

٦٨ ــ سفر التكوين

بحث نظري فلسفي تشريعي لبيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو اقدم سفر تاريخي في العالم والغاية من كتابته

تأليف الاستاذ جبر ضومط ب . ع . م . ع بالجامعة الاميركانية (كذا) في بيروت
مطابع فوزما في ٦٤ ص بقطع الثمن

صاحب هذا الكتاب معروف عند الناطقين بالضاد اجمعين بل عند ابناء الغرب ايضا . والظاهر من مطالعة هذا التصنيف ان الاستاذ العلامة لم يدون افكاره فيه إلا من بعد ان استمد لهذا العمل الخطير « نحوا من عشرين سنة » (ص ج من المقدمة) ولا عجب من ذلك . فان ما اظهره من قلبة السفر « (سفر الخلق او التكوين كما يقول) يدل على انه امعن في البحث كل الامعان وقد قادته نتيجة بحثه الى ان كاتب السفر هو يوسف بن يعقوب وراحيل المشهور بيوسف الحسن ، وليس موسى كما يظنه اليهود والنصارى والمسلمون .

ومن اعظم ادلته على قوله هذا ــ ما عدا سائر ما اورده من الحجج ــ ذكر «امور في السفر يصعب تفسيرها والتعليل عنها (كذا بحرفه اي وتعليلها) إلا اذا كان السفر تاريخيا (كذا اي اخباريا) لا رواية خيالية . وكان الكاتب هو يوسف ايضا (كذا وهو تعبير ضعيف بمعنى : وكان كاتبها يوسف ايضا) (ص ٢٥) ومن جملتها : « اعتقاد الكاتب بالاسلام (كذا اي اعتقاد الكاتب «كالاسلام») يدل على انه يوسف «ص ٥٧

فنقول من بناية هذا الصرح الذي هو من القوارير ان لوقا يذكر في انجيله بصدد الرجلين اللذين كانا منطلقين الى عمواس: « اما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده ثم ابتدأ من «موسى» ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب (راجع الترجمة البروتستانية المطبوعة في بيروت

وتاريخ رخصة طبعها ١٧ ذي الحجة ١٣١٢ هـ في ص ١١٨ من العهد الجديد . وهذه الطبعة تشير الى ان قوله من «موسى» اي من سفر التكوين ٣ : ١٥ و٢٢ : ١٨ و٢٦ : ٤ و٤٩ : ١٠ فهذا نص صريح على ان كاتب سفر الخلق — بشهادة القدوس نوقا ان لم نقل بشهادة المسيح — موسى الكليم كما يعتقده اليهود والنصارى والمسلمون .

وهناك عدة ادلة تنقض ما جاء في هذا الكتاب لا محل لذكرها هنا اذ ليس هذا البحث من موضوعات مجلتنا . فنطلب من حضرة الاستاذ المعذرة .

اما عبارة هذا التصنيف فركيكة وما كنا نتصور انها تصدر من قلم الصديق لكثرة ما فيها من الاوهام وقد لا يركبها الطلبة فكيف به وهو استاذ الاساتذة !

٦٩ — مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده

في شارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر

تلقينا قائمة ما في هذه المكتبة من الكتب المطبوعة في ديار العرب وغيرها فوجدنا فيها كل ما يتوق اليه الاديب من اصناف المؤلفات . والمعاملة فيها من احسن ما يكون .

٧٠ — ازمنة الفصح الغريبة

في التقويم الغريغوري وخطورتها لاصلاح التقويم الحديث (باللغة الالمانية)

بقلم لدويغ لانج

طبع في منيخ في ١٩٢٨ في ٨٥ ص بقطع الثمن الصغير

الافرنج على اختلاف قومياتهم يعترفون بفضل من يفيدهم في تآليفهم او مقالاتهم ولا يبخسونه حقه . كان المؤلف صاحب هذا الكتاب الفاخر طلب الينا ان نذكر له ما نعلم من امر زمن الفصح عند النساطرة وبعض النصارى المشارقة فاجبناه عن اسئلته واليوم اهدى الينا كتابه فوجدناه ينوه في ص ٦٠ بما كنا قد بيناه له مع الشكر لنا فنحن في نوبتنا نقدم اليه عبارات التحنئة بحسن ما قام به من الافادات الجليلة ونشكره على اداء الحق لنويه ونتمنى له النجاح والرقي في معارج التحقيق والاصلاح .

٧١ــ رواية الحق والعدالة (نظما)

للدكتور سليمان غزالة نائب البصرة في المجلس النيابي سابقا

طبعت في دار الطباعة الحديثة . ببغداد سنة ١٩٢٩ في ٦٤ من بقطع ١٦

حضرة الدكتور سليمان بك غزالة ممن لا يعرفون الراحة ولو في الشيخوخة وهذه روايته المنظومة تشهد له بحسن تصوير الاحداث احسن تصوير وعسى ان يستفيد من مطالعتها كل من يريد احقاق الحق وازهاق الباطل .

٧٢ــ حياتي الشخصية والوظائفية

للدكتور سليمان المشار اليه

طبع في المطبعة المذكورة في ١٩٢٩ في ١١٤ من بالحجم السابق

هذه ترجمة الدكتور لنفسه وبقلمه . وهي لذيذة المطالعة لانه ــ عرفه الله ــ يزيح لنا الحجاب عن زاوية مظلمة من تاريخ الدولة العثمانية في مدة تناهز نصف قرن من هذا القرن وخلاصة الترجمة ان الدكتور صاحب الكتاب رجل عصامي وصل الى ما وصل اليه بسعيه واجتهاده وفي مثله فليتنافس المتنافسون . على اننا كنا نود ان يكون لكل من هذين الكتابين فهرس في الاخر لسهولة الوقوف على مضامينهما .

٧٣ــ خير التحف في جواز السجود على الاجر والخزف

بقلم خادم الشرع الشريف محمد مهدي العلوي الامام في الجامع الكبير بسبزوار

طبع بمطبعة الآداب ببغداد في ١٣ من بقطع ٣٢

رسالة دينية يدل عنوانها على مضمونها وهي حسنة الادلة . صحيحة السبارة . مشتملة الطبع تغني عن الكتب المطولة في هذا الموضوع .

٧٤ــ اتهام ابن العلقمي بما هو بريء منه

بقلم الامام المذكور وهي في ٥ من بذلك القطع نفسه

انصف السيد العلوي هذا الوزير وابان باحسن الادلة ان العلقمي لم يخن وطنه وما نسب اليه ظلم محض . ونحن نوافق الكاتب على ما ذهب اليه . وهو ايضا راي المستشرقين في عهدنا هذا .

٧٥ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة

وصل الينا الجزء الثامن من هذا البديع في بابه وهو يبتدئ باسم «العطار» وينتهي «بالفناوي» ونتوقع ان تختم هذه الاجزاء كلها بفهرس يحوي اسماء الكتب التي ورد ذكرها في تضاعيف كتابه هذا المفيد لتتضاعف الفائدة ويكون بيد كل اديب.

٧٦ــ الدليل

جريدة اقتصادية ادبية للاعلان

تصدر في الاسبوع مرة وتوزع مجانا

صحيفة في ٨ صفحات مشحونة اعلانات وتعنى بنشرها بلغتنا العربية او باي لغة اجنبية كانت وتطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة.

٧٧ــ النور بدل الاخلاق

ابدل الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء اسم جريدته (الاخلاق) من (النور) وجعل «أجل غايتها ردع المنافقين» وظهر عددها الاول (وهو ١٢١ من الاخلاق) في ٢٣ حزيران ١٩٢٩ بحجم اكبر. فنتمنى لها سرعة الانتشار على مثال المسمى الذي اتخذت اسمه.

الشفق الباكي

ــ تتمة ــ

وفي ص ٧٣٠ يقول ناصحا هاديا لمن ينقدون الشيء بعواطفهم لا بعقولهم ويلتفتون الى صاحب الشيء لا الى الشيء نفسه:

أن تطلب النقد السليم فلا تكن متحاملا او جاهلا وعجولا

ابدأ بنفسك مرشدا ومهذبا وتلقى من درس البيان اصولا

وانك اذا تأملت المغزى من تسميته الديوان «الشفق الباكي» علمت قدرته على رثاء الاحياء فكيف الاموات واذا التمست ابداعه فاقرأ «الحاكمة» في ص ٦٩٨» و «الطبيعة والاديب» في ص ٦٣٨» وابو الهول في ص ١٩٤» وعليلة صيف في ١٤٠» و «اخاء الورود في ص ٢٧٧» و «ام كلثوم في ص ٢٨٤»

و « جنة النحل » ج ٤ ص ١٠٦ » فهي من مظان الابداع التي لا تحصى خصوصا « جنة النحل التي قوامها ١٣٧ بيتا » .

وكثيرا ما يرمي بشعره الى غرض فلسفي ففي ص ٣٠٠ يقول ما عنوانه: « اقصى الظنون » :

اقصى الظنون وجودي اصله العدم ومن عجيب وجودي ليس ينعدم
احس أني قرين للوجود وهل يفني الوجود قرينا ليس ينفصم

أما شعره المرسل فكثير ومنه قصيدة « الفنان في ص ٣٥٠ » وقصيدة « الرؤيا العجيبة البديعة ج ٤ ص ١٥٨ » وقصيدة اذاء ج ٤ ص ٩٢٣ » مترجمة عن الانجليزية وقصيدة « ترنيمة آون ج ٤ ٩٦٣ » .

وهو كثير الغزل عشاق للجمال اي عشق ؟ وشواظ من نار في قصائده الوطنيات وفنان في مراسلته ومداعبته الشعريتين وذو إرهاص في وصفه القصصي وكيف لنا ان نصف تنوعه وخصائصه وبراعته بهذا السطور وهذا المقال الضيق المظلم ؟

وما الذي يستوجب التمحيص ؟

١ــ اللغة والنحو : في ص ١٨٢ «الخطاب موجه الى احد الادباء الغيورين » والغيور صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل صبور وشكور وفخور فلا تجمع جمع مذكر سالما فالصواب « الادباء الغير » على وزن كتب والظاهر ان هذا القول للاستاذ الناشر .

٢ــ وج ٤ ص ٢٩ « والمرء اصغر من احاطة عقله » والاحاطة تعدى بالباء لا بنفسها غير ان الشاعر مضطر غالبا ولا غرابة .

٣ــ وج ٤ ص ٤٤ « وبدهي ان الطبع » و « فخليق بالشاعر ان يكون » و « انه لفقير وسكين ذلك المجتمع » والصواب : « بديهي » وهو المسموع لا المقيس و « فالشاعر خليق ان يكون » لان المراد جدارته بالكون لا جدارة الكون به و « ان ذلك المجتمع لفقير » خوفا من « ضعف تأليف الكلام » الناشيء من « الاضمار قبل الذكر » .

٤ــ وفي ص ٤٧ « ليس من مستلزمات التطور او التجديد » والصواب : التطور ولا التجدد » او « التطوير ولا التجديد » لحصول المقابلة واثبات النفي لكليهما .

٥ــ وفي ص ٤٨ « يجني عفوا او عمدا على رابطتها الدينية طالما حافظنا على الاساس وطالما لا تؤدي معنى « ما دام » لانها مختصة بالماضي مثل « طالما زرتنا » و « طالما تزورونا » اي طالت زيارتك إيانا فلا استمرار زمنيا فيها فالصواب : « ما دمنا » او ما حافظنا .

٦ــ وفي ص ٤٩ « الاساءة للادب نفسه » والصواب « الى الادب نفسه » من « أساء اليه » لا « له » .

٧ــ وفي ص ٥٠ « منهجي الذي أأتم به » والصواب « آتم » بجعل الهمزة الثانية مدا مجانسا لحركة الهمزة الاول ولا بد من ذلك .

٨ــ وفي ص ١٦١ « وفي الغد سوف لا يبقى بناء » و « سوف » حرف استقبال للاثبات لا للنفي ولا يفصل بينها وبين الفعل بلا وغيرها .

٩ــ وفي ص ١٩٠ « وتعيد البؤساء صفو حياتهم » يريد بالبؤساء التاعسين مع ان معناه « الاقوياء » جمع « بئيس » اما جمع بائس فبائسون قياسا وبؤس سماعا .

١٠ــ وفي ص ١١٩ « تمضي الدقائق بل وساعات ولا » و « بل » حرف عطف والواو حرف عطف فاما الجمع واما الاضراب فالاحسن « تمضي الدقائق بل سويعات ولا » .

١١ــ كثيرا ما يستعمل شاعرنا « رغما » من دون « الباء » و « على » وآية ذلك قوله في ص ٣٨ :

« او فاتخذ من جرأتي وتفتني رغم اشتراك اللفظ علم خبير »

والصواب « على رغم » أو « برغم » على ضعف او « على الرغم من » وفي الكامل ج ٣ ص ٣٦ قول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

١٢ــ وفي ص ٤٤١ « واذا خشيت من افتتاني لا تخف » والصواب : « فلا تخف »

لان جواب الشرط جملة طلبية يجب ربطها بالفاء .

١٣ــ وفي ص ٥٠٠ « فنسيت عمرا بالتماسة مرهقا » والتعاسة غير فصيحة ولا يحتملها القياس فالصواب « التعس » وقد كرر هذا المصدر في مواضع أخرى من هذا الديوان والنجاة من الضرورة ان يقول « فنسيت عمرا بالتعوس مرهقا » .

١٤ــ وفي ص ٩٣٩ « تركوه لا حرس عليه كأنما حرسته آمال صباح مساء » بجر المساء لفظا والمعروف بناؤها على الفتح لانها احد الظرفين المركبين ولعل الشاعر الكريم وجها لم نتنبه عليه .

١٥ــ وفي ص ٩٦١ « وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة والصواب » في طي » لان « طيا » مصدر لا يقبل الظرفية المكانية بلا حرف جر وفي « ضمن » من مختار الصحاح « وانفذته في ضمن كتابي اي في طيه » .

١٦ــ وفي ص ٧٥٥ « تعالفت وابود الدهر عن شرف » برفع « ابود » على العطف على الضمير المستتر في « تعالفت » وقد قال المبرد النحوي في الكامل « ج ٣ ص ٧ » ما نصه « وليس بالوجه ان يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وربك فقاتلا ، واسكن انت وزوجك الجنة ــ ثم قال ــ وهذا على قبحه جائز اعني : ذهبت وزيد واذهب وعمرو فهذا المسوغ القبيح إذن ؟

١٧ــ وفي ص ٧٥٥ « وكلها حجج غراء شماء » والفصيح « غر ، شم » بالجمع لان « افعل » وزنه فعلاء اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما قال ابو العباس المبرد في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت : مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجراه » ١٠١ وقال في « ج ٢ ص ٢٥٠ » ما نصه « وان اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دهم » ا ه .

١٨ــ وفي ص ٧٥٩ « معروف عادة بان نيسان (مايو) ابهج الشهور » والصواب « ان ايار » لان الباء لا تجر المبتدأ قياسا بل سماعا شاذا جدا مثل « بحسبك درهم » وربما « جعلوا « درهما » مبتدأ ولان مايو هو ايار .

١٩ــ وفي ص ٧٥٨ :

« تعالي ، تعالي ، حبيبة قلبي فان الصباح الجميل انتظر »

وهو ترجمة بيت في ص ٧٦٠ ونصه :

« Come, come my Love, the morning waits »

فقد زاد في الترجمة العربية صفة هي « الجميل » لان النص الانجليزي مجرد منها ومعنى waits ينتظر ولكن الدكتور الحاسم ترجمها بـ « انتظر » وهـذا يجوز على ضعف اولا انه وكد المعنى بذكره « ان » الموكدة والتأكيد يزيل الاحتمال والتأويل .

٢٠ــ وفي ص ٧٦٢ « كأن به جاريات الحياة » برفع « جاريات » والصواب نصبها لانها اسم لـ « كأن » .

٢١ــ الاغلاط المطبعية : في ص ٦ « الغ » وفي ص ٢٤ « ايـ فكرة » وفي ص ٢٦ « بل بتعين وفي ص ٥٠ « منه ي » وفي ص ٥٨ « البكتريولوجيين » وفي ص ٦٢ « اقل ما يقال فيه إنه هذيان » وفي ص ٩٤ « للدكتور المفصال » وفي ص ٦٥٧ « تأمل الكسر » بسكون اللام من « تأمل » وفي ص ١٩٨ « لم اثر الشعر » بسكون الراء من « اثر » وفي ص ٦٨٢ « وفي تلك الجنة الفيحاء نحب من اجل المناظر » وفي ص ١١٣٧ « بالنحلة التي » وفي ص ١١٤٤ « محفوظة » وفي ص ١١٤٦ « تسائلي » وفي ص ١٢٥١ « لثروته » وفي ص ١٢٦١ « فهو في عرفه » واصولها « الغ واي وبتعين ومنهي والبكتريولوجيين وانه والمفضال وتأمل الكسر ــ بكسر اللام ــ واثر الشعر بكسر الراء الاولى ونحب والتي ومحفوظة وتسائلي ولثروته وفي عرفه » .

وفي الديوان اغلاط لغوية كثيرة للكتاب لا محل لبسطها .

الخاتمة : هي قولنا ان الادب العربي قد تناوله التطوير العظيم باضافة هذا الديوان الجليل القيم اليه لانه من خيرة الشعر العربي ومن صفوة الادب الانجليزي وكيف تتمكن من وصف بحر زخار موار قد قعرت العيون بسنا لؤلؤه ؟ اطال الله حياة شاعرنا الدكتور المفضـال وامتعنا بأدبه الرائق في الاقوال والرائق المقول انه رؤوف رحيم .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٤—

ومن غريب الامر ان الرومانيين يستعملون كلمة الفقع للذليل وهي من الفاظ الشتم عندهم . ذكر ذلك بلوتس Plautus وهو من الشعراء المضحكين، توفي سنة ١٨٤ ق م . واما اطلاق هذا الاسم على المرض الذي يكون في الفم وغيره فمن باب المشابهة كما فعل الفرنسيون .

وليسمح لنا الصديق ان نقول له : حسن لنا ان نكتفي هنا بكلمة واحدة هي الفقع لما ذكره بالافرنجية Fungus وان نترك الفطرة لما يقابله عند الانكليز لفظ Mushroom والعرهون لما يسمى Boletus والكمأة لما يدعى Truffle والعرجون هو المسمى بالافرنسية Conque لهيئته اذ يشبه القنقن او القنع او عود الكباسة المعوج . اما عيش الغراب فهو اسم اي فطر كان عند العوام . والفقاع التي ذكرها سعادته هي فطر المروج (راجع دوزي) وشحمة الارض هي اسم عام لكل كمأة . اما المسقل فهو المعروف بالافرنجية باسم Ascamycètes ويجمع على مساقل . ويقال في المسقل مسقول ويجمع على عساقيل وهو يشمل عدة فصائل . وقول حضرة الصديق مسقل جمعه عساقيل مخالف لنصوص فصحاء النحاة واللغويين لان فعلول لا يكسر على فعائل كما ان فعلل لا يجمع على فعاليل . نعم قد يخالف بينهما وذلك في الشعر فقط من باب الضرورة وإلّا فالقياس يأباه .

ونلاحظ في كلام سعادة البك انه يترجم اللفظة الافرنجية الطبية المفردة بالفاظ عربية تارة مفردة وطورا مجموعة . والذي نستحسنه ان ينقل المفرد الى المفرد والجمع الى الجمع . ثم ان شاء ان يذكر في لغتنا مفرد اللفظة المجموعة (اذا كانت الافرنجية كلمة مجموعة) فلا مانع من ذلك وكذلك يذكر في لغتنا جمع الكلمة المفردة (اذا كانت الافرنجية كلمة مفردة) ففي مادة Fungus ذكر الفاظا مر تمفردة كقوله فطرة وعرهون وعرجون وعيش الغراب ومسقل واخرى يذكر في المادة عينها الجمع كقوله فطر وكمأة وفقاع وشحم الارض ولو جعل كلها بصيغة المفرد (وتوضع بين هلالين صيغها المجموعة) لكان اوفى بالمقصود واصح في النقل .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب من خزانتنا

اشرنا في الجزء الاخير (٧ : ٥٠٦) الى سرقة كتب خطية من خزانتنا وقد تحققنا الآن ان يد السارق امتدت الى المؤلفات المطبوعة ايضا فقد افتقدنا كتاب الفرق بين الفرق وكنا قد جلبناه من اوربة — وديوان ابن حديس المطبوع في رومة وكان قد اهداه الينا صديقنا الايطالي السنيور جورجيو ليفي دلافيدا وهنالك غير هذين الكتابين ولا نهتدي الى المفقود إلا عند احتياجنا اليه.

والكتاب الخطي الثالث الذي سرق منا ولم نكن نعرفه في الشهر الماضي هو ديوان « الباخرزي » ودونك وصفه :

كنا اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشر ريبات وكنا قد كتبنا عليه بقلم الثلث (ديوان الباخرزي) وتحت الكلمتين ما هذا نصه : « هو المالك الحقيقي » وتحتها « من جملة متملكات احقر العباد عيسى ابن مصطفى الحسني المطار ١٣١٠ » وكتبنا نحن بجانب التاريخ : « وقد صار بالمشترى الشرعي الى جناب انستاس ماري الكرملي وقد اشتراه من احمد حامد الصراف في ٩ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ » وبالفرنسية ما كتبناه بالعربية واذا قلبت الصفحة وجدت بخطنا الثلثي في اول سطر : « ديوان الباخرزي » وتحته : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لوليه . قال الشيخ الامام الشهيد ابو القسم علي بن الحسن ابن ابي الطيب الباخرزي [ثم بالحمرة ما يأتي :]

يمدح الخليفة القائم بأمر الله وانشدها في المحرم سنة خمس واربعين واربعمائة [ثم بالسواد البائية التي مستهلها] :

عشنا الى ان رأينا في الهوى عجبا

كل الشهور وفي كالامثل عش رجبا

وهي في ٤٨ بيتا وعدد صفحات الديوان ٣٨٢ وقد كتبناها بقلمنا وفي اسفل الصحيفة الاخيرة ما هذا نصه : « تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين » وفي زاوية الصفحة بقلم دقيق « صاحبه عبد الكريم » وقد كشط احد الاثمة

بمدينة تاريخ نسخ الديوان . على ان الورق والكتابة والحبر وضبط الابيات وما يتخللها من الشر والاشارات يدل على انه يرتقي الى خمسة قرون على اقل تقدير وطول الكتاب ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وفي كل صفحة ٢١ سطرا وطول السطر المكتوب ١١ سنتيمترا ونصف سنتيمتر .

وكان الناسخ قد كتب بالحمرة عنوان كل قصيدة او كل قطعة الى ص ١٧٩ وبعد ذلك ترك ما بقي من تلك القصائد الغر بلا عنوان وهو مما ينقص حق تلك القصائد اذ تضيع فوائدها التاريخية

وكنا شرعنا نتسخ هذا الديوان فوصلنا الى نحو من نصفه او اكثر ، لكن السارق لم يشفق علينا فاخذه ولم نقف له على اثر .

وربما ادرجنا في مجلتنا بعض تلك القصائد حرصا عليها من الضياع والتلف وقد بدأنا بها الآن الى احد المستشرقين ليدرس فكرة ناظمها . فاذا اعارها الينا قدمنا الى قرائنا بعض امثلة منها .

ونحن نهدي الى من يأتينا بالنسخة الاصلية المسروقة ثلاثين ريبة وخمس عشرة ريبة الى من يدلنا على آخذ هذه النسخة وعسى ان لا يخيب املنا .

٢ — الارادة الملكية بحل مجلس النواب

اعلن فخامة رئيس المجلس ان هذه الجلسة « الخمسين » هي آخر جلسة لمجلس النيابي من هذه الدورة ولذلك يتلى محضرها فتلي (في ١٣ حزيران) وقبل .

٣ — الافتراع في مجلس الاعيان

في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٣ حزيران شرف جلالة الملك دار الندوة (البرلمان) فاستقبله فخامة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ودخلوا جميعا ردهة جلالته الخاصة به فاقترع لاخراج عشرة اعضاء من الاعيان من العشرين عضوا لانتهاء الزمن القانوني لعضويتهم في هذا المجلس . ففاز عشرة طبعا . ودونك اسماء الفائزين :

١ — السيد محمد الصدر
٢ — الشيخ عداي الجريان
٣ — آصف افندي آغا
٤ — السيد عبدالله النقيب
٥ — فخر الدين جميل
٦ — غبطة البطريرك يوسف حمانو ئيل
٧ — الحاج حسن شبوط
٨ — عبد الكريم السعدون
٩ — مولود مخلص باشا
١٠ — محمود الاستراباذي

ودونك الآن اسماء غير الفائزين :

١ـ جميل صدقي الزهاوي
٢ـ يوسف السويدي . الرئيس
٣ـ الحاج سعيد معروف آغا
٤ـ مناحيم دانيال
٥ـ السيد عبد الحسين الكليدار
٦ـ الحاج عبدالغني كبة
٧ـ ابراهيم الحيدري
٨ـ محمد علي فاضل
٩ـ صالح باش اعيان
١٠ـ عبدالله صابغ

٤ — الشكوى من البريد العراقي

تجيئنا شكايات من مدن وبلاد مختلفة من عدم وصول المجلة الى المرسل بها اليهم وقد تصل الى بعضهم لكن بغير انتظام مع اننا نبعث بها الى الجميع في يوم واحد . وآخر شكوى جاءتنا كانت من وزارة المعارف العمومية المصرية فقد كتبت الينا تقول ما هذا نصه :

(بما ان اعداد المجلة لا ترد الى مدرسة المعلمات الاولية بالمنيا فالرجاء اتخاذ الاجراءات الفعالة لارسالها عند صدورها حتى تصل في الوقت المناسب) فنطلب الى ادارة البريد في حاضرتنا ان تنظر بعين السهر الى ايفاد المبعوثات الى اصحابها باوقاتها المعينة لكي لا يحط من قدر بريدنا العراقي عند غيرنا . واملنا ان لا تخيب اعتمادنا عليها .

٥ — وفاة السيد طالب النقيب

نعت برقية من البصرة السيد طالب باشا النقيب ذاكرة انه توفي في مستشفى منيخ (بفارية) وكان قد سافر اليها قبل مدة وجيزة لمعالجة كبده فتوفي هناك على اثر بضعها . رحمه الله .

٦ـ قانون تنفيذ احكام المحاكم الاجنبية في العراق

وافق جلالة الملك المعظم على النظام الذي اقره مجلس الوزراء والقاضي بشمول قانون تنفيذ احكام المحاكم الاهلية والمختلطة المصرية .

٧ — مساعدة المنكوبين

خصصت الحكومة العراقية مائتي الف روبية بمساعدة المنكوبين بالغرق وهم اصحاب الزرع في لواء الديم والحلة والديوانية وبغداد والناصرية . ويقال ان هذا المبلغ غير كاف للغاية المتوخاة واذا استوجب الامر جاءت حكومتنا اليهم بمساعدة ثانية .

ونؤمل ان يعفى عن الضرائب من ينجح زرعه الصيفي لينتعش الفلاح من عثرته .

٨ — انضمام العراق الى اتفاقية البريد الدولية

انضم العراق الى اتفاقية البريد الدولية الموقع عليها في استكهلم في ٢٨ آب (اوغسطس) سنة ١٩٢٤ نافذا منذ ٢٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

٩ — تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى

تمت المفاوضات بخصوص الاتفاق على تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى وفوضت حكومتنا الى ممثلها في لندن فخامة جعفر باشا العسكري . أمر توقيعها باسم الدولة العراقية .

١٠ — لاصلاح السكة الحديدية

لما فاض الفرات اتلف السكة الحديدية في اهم اقسامها و الآن اصدرت الحكومة امرا بمبلغ ١٦٨ الف ربية لاصلاح الخط في المواطن التي اضر بها الفيضان .

١١ — الحاصد

تعرضت هذه الجريدة الاسبوعية البغدادية لموضوع يغاير خطتها فمنعتها ادارة المطبوعات من متابعة نشرها فنتمنى لها العودة الى الحياة .

١٢ — الصباح

خالفت هذه الجريدة الاسبوعية الادبية منهجها فكان نصيبها نصيب اختها نفسي ان لا تحتجب عنا كثيرا .

١٣ — الناقد

عطلت مديرية المطبوعات جريدة « الناقد » الادبية لتجاوزها الخطة المبينة للجرائد الادبية وكان صدور اول عدد منها في ١٣ حزيران وعطلت في ١٤ منه فلم تعش إلا يوما او بعض يوم !

١٤ — انضمام العراق الى الاتفاقية والنظام الخاصين بالاصول الدولية للموانئ البحرية

ينفذ العمل بهذه الاتفاقية منذ ٣٠ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وكان التوقيع على هذا الانضمام من قبل الدول في جنيف في ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٣ .

١٥ — سيارة اسعاف في العاصمة

اشترت امانة العاصمة سيارة نقل وخصصتها باسعاف الناس ومن وظائفها انها تنقل في احداث الحريق من يصاب من موظفي الاطفاء وغيرهم بشيء في اثناء الحريق والاطفاء . وتنقل كذلك من يقع تحت الانقاض ويصاب بأذى في مصاب الانهدام والانهيار .

تصويبات

ص ٣٥٩ س ١ وولده يزيد : وولده الوليد ـ ص ٣٧٧ س ١٣ جريلة : جزيلة ـ ص ٤٦٠ س ٥ السناء : النساء ـ ص ٤٨٠ س ٧ طلب : بطلب ـ ص ٥٠٥ س Mons, Montis : Miontis ص ٥٢٩ س ٦ هذة : هذه ـ ص ٥٣٧ س ٤ الوفادة : الضيافة ـ ص ٧ س ٧ مبنية : مبني ـ ص ٥٧١ س ١٣ وضمته أج : وضمته وهو أج .